الزهراء فاطمه

بنت محمد عليها السلام

عزالدين سليم



فاطمه الزهراء (سلام الله علیها) الحوراء الانسیه

کاتب:

ضیاء جواهری

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

فاطمه الزهراء الحوراء الانسیه

اشاره

نویسنده : الشیخ ضیاء الجواهری

ناشر : الشیخ ضیاء الجواهری

المقدمه

فی یوم من أیام ذکری شهاده الزهراء صلوات الله و سلامه علیها دعانی احد الأخوه المؤمنین فی طهران لقراءه المأتم فی وفاه الصدیقه الطاهره سلام الله علیها فاستجبت له وتناولت فی مجلسی عنده الآیه الکریمه:وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئاً وسیجزی الله الشاکرین [۱] وهی الآیه التی نزلت علی النبیصلی الله علیه و آله فی معرکه أحد بعد انهزام المسلمین بأجمعهم الا علی علیه السلام ثم ثاب الی النبی صلی الله علیه و آله بعض اصحابه کعاصم بن ثابت وابودجانه وسهل بن حنیف وسمع المسلمون آیات الغضب الالهی بالتعبیر الواضح الذی اشارت الیه الآیه الکریمه (انقلبتم علی اعقابکم) واسماً إیاهم بالانقلاب علی الاعقاب والرجوع الی اقبح الادیان الی ما کانوا علیه من قبل من الشرک وعباده الاوثان.

فلما ان رد الله المشرکین بغیظهم وانجلی الموقف عن امیرالمؤمنین صلوات الله و سلامه علیه یدافع عن رسول الله صلی الله علیه و آله کلما جاءته کتیبه قال له رسول الله یا علی اکفنی ایاها فیهجم علیها امیرالمؤمنین ویقتل أماثلها ویفر الباقون هکذا مره بعد اخری حتی عجبت من مواساته ملائکه السماء فقال جبرئیل للرسول صلی الله علیه و آله: (لقد عجبت من مواساه هذا الفتی ملائکه السماء) قال رسول الله صلی الله علیه و آله: (وما یمنعه من ذلک و هو منی وأنا منه) فنادی بین السماء والارض: (لا سیف الا ذوالفقار ولا فتی الا علی).

اقول فلما ان رد الله المشرکین بغیظهم و قُتل من قتل من المسلمین عاد

بعض المنهزمين فلامهم النبی صلی الله علیه و آله علی هروبهم فقالوا له نفدیک بابائنا و امهاتنا یا رسول الله سمعنا انک قتلت فرُعِبَتْ قلوبنا وولینا مدبرین فقرأ لهم النبی صلی الله علیه و آله ما نزل بشأنهم من القرآن فسمعوه بآذانهم وعلموه بقلوبهم، أقول فهلا اعتبر من ذلک من اعتبر وراجع نفسه وعاهد الله تعالی علی الا یعود الی مثل ذلک مستقبلاً خاصه وان الایه الکریمه تعتبر من اعلام النبوه لانها تقول: (أفإن مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم) اننا حینما نستقری الأحداث التی وقعت بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله نجد ان القوم إلا نفر یسیراً منهم انقلبوا علی ما عاهدوا علیه الله و رسوله فی کثیر من المواقف والمشاهد و ترتب علی ذلک هذا الانحراف الکبیر فی الخط الرسالی الذی عاناه المسلمون ولایزالون.

فلما ان انتهی ذلک المجلس جاءنی بعض الاخوه الذین حضروا داعین لی بالتوفیق وسألونی لما ذکرت من حقائق ووقائع ثم قالوا جزاک الله خیراً عن اهل بیت نبیک إذ أننا نعیش هذه الایام وسط أجواء مغشوشه ودعایات محمومه وتیارات لم نسمع بها من قبل ناجمه عن الجهل والغفله وعدم الاحاطه من ان الزهراء صلوات الله سلامه علیها إمرأه عادیه کسائر النساء یجری علیها ما یجری علی النساء؟؟؟ ونسوا مع شدید الاسف ما جاء فی حقها من قرآن میزّها صلوات الله وسلامه علیها عن سائر النساء نسوا ما نطق به الصادق الامین الذی لا ینطق عن الهوی من فضائل و مناقب فی حقها حتی غدت سیده نساء العالمین یرضی الله تعالی لرضاها و یغضب لغضبها نسوا أنها من اهل هذا البیت الذی اراد الله تعالی له الطهاره

بکل اشکالها والوانها بیت اذن الله تعالی له ان یرفع ویقدس بیت یستأذن فیه جبرئیل علیه السلام الباری جلّ وعلا ان یکون لهم سادساً.

وأمام هذا الواقع المریر جالت فی نفسی أفکار قررت معها ان اکتب ما به أساهم فی تنویر الأذهان ومکافحه هذه الشبهات ودفع هذه الاوهام وقد سهل الباری جل وعلا ـ ذلک إذ طلبت منی إداره الموسوعه الکومبیوتریه الموقره ان اکتب فی هذا المجال فنهضت بالأمر مستعیناً بالله سبحانه وما أحلی الکتابه حین تکون عن آل الله وعتره رسوله فکانت هذه الموسوعه المبارکه التی اسمیتها (موسوعه العتره الطاهره والتی صدر منها بین یدیک اخی القاریء العدد الاول باسم (فاطمه الزهراء الحوراء الانسیه) و سیلیه العدد الثانی (علی صراط الله المستقیم) و أسأله تعالی ان یمدنی باسباب التوفیق لاکمالها ویتقبل منی هذا العمل فی سبیله لارشاد عباده فإن الفتن کما یقول سیدنا ومولانا امیرالمؤنین علیه السلام إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبهت اللهم اعصمنا بلطفک ونبهنا من الغفله برحمتک وأنر قلوبنا بنور محبتک یا ارحم الراحمین. قال تعالی:

والذین اجتنبوا الطاغوت ان یعبدوها وأنابوا الی الله لهم البشری فبشر عباد الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه أولئک الذین هداهم الله وأولئک هم اولوا الالباب. [۲] .

الاهداء

الیک یا رسول الله ...

یا من نور الله به الارض فاشرقت بنور ربها

الیک ایها الصادق الحبیب المظلوم فی عترته

أرفع هذا الجهد القلیل عن بضعتک الطاهره بل ثمره فؤادک وروحک التی بین جنبیک.

یا رسول الله: ما أشد ما یستغربه الانسان المسلم بل المنصف حینما یقرأ ما صنعه القوم بعد وفاتک مع أحب خلق الله الیک!!

أتری کان ذلک مجازاه لک علی عظیم النعمه!؟

ام کان ذلک

مراقبه لله تعالی فی اولیائه واصفیائه!!؟

ام کـان ذلـک ما تقتضـیه الانسانیه والفعل الجمیل فی المثکول والمفجوع!! وأی مثکول ومفجوع هو!!؟ وأی فاجعه کانت؟ وأی مصـیبه اعظم علی الزهراء واهل بیتها من فقدان رسول الله وخاتم النبیین صـلی الله علیه و آله حتی لقد قال علی علیه السلام: (بتنا لیله قبض رسول الله کأن لا أرض تُقِلنا ولا سماء تُظِلُّنا).

هـذا وقـد حـذرت الامه من الاختلاف وانـذرتها من الارتـداد وقمت مقاماً بعد مقام مذکراً بمنزله أهل بیتک داعیاً الی الاعتصام بهم فالمتقـدم لهم مـارق والمتخلف عنهم زاهق وهـم الاـعلم وهم الافضل وهـم الامان من کل ضـلال وفرقه مؤکـداً نـداء الفطره قائلًا: (المرء

یحفظ فی ولـده) فماذا عساک ان تقول یا سـیدی اکثر من هـذا للتحذیر من الفتنه والارتداد علی الاعقاب وقد قلت فیما قلت من أحـادیث الحوض: روی البخاری ومسـلم ان رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم قال: (یرد علیّ یوم القیامه رهط من أصـحابی فیحلؤون عن الحوض فأقول یا رب اصحابی فیقول: انه لا علم لک بما أحدثوا بعدک انهم ارتدوا علی أدبارهم القهقری). [۳] .

فـإلی مقامـک الشامـخ ارفع بضـاعتی هـذه عن بضـعتک الطاهره التی ارادت بحزنها و دموعها وآلامها و بلیغ خطاباتها ان تعـدل الاعوجاج وتقوم الانحراف ولکن... هیهات لیقضی الله امراً کان مفعولا.

وهل أحـدٌ أولی بابنتک منک فتقبل یا سـیدی جهـد المقلّ المذنب وامنحنی رضاک فهو حسبی یوم القاک بین یدی الله الغفور الرحیم.

المولد الطاهر والعنایات الالهیه

کانت ولاده الزهراء سلام الله علیها فی العشرین من جمادی الآخره فی السنه الخامسه من البعثه النبویه. [۷] .

أما کیفیه حملها وولادتها ففیه من الأخبار المشوِّقه ما نسوقه الیک:

عن الرضاعلیه السلام

قـال: (قـال النبيّ صـلى الله عليه وآله وسـلم: لما عُرِج بى إلى السـماء أخـذ بيـدى جبرئيل عليه السـلام فأدخلنى الجنه فناولنى من رطبهـا فـأكلته فتحول ذلك نطفه فى صـلبى فلما هبطت الى الأرض واقعت خـديجه فحملت بفاطمه عليها السـلام ففاطمه حوراء إنسيه فكلما اشتقت الى رائحه الجنه شممت رائحه ابنتى فاطمه). [۸] .

عن عائشه قالت: (قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لما أسرى بى الى السماء أُدخلت الجنه فوقفت على شجره من أشجار الجنه لم أر فى الجنه أحسن منهـا ولاـ أبيض ورقـاً ولاـ أطيب ثمره فتناولت ثمره من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفه فى صـلبى فلما هبطت الى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه فإذا أنا اشتقت الى ريح الجنه شممت ريح فاطمه). [۹] .

وقد روى صاحب الذخائر بسـنده عن النبى صـلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (لما أرادت خديجه أن تضع حملها بعثت الى نساء قريش ليأتينهـا فيلين منهـا ما تلى النساء ممن تلـد فلم يفعلن فقلن لانأتيك وقـد صـرت زوجه محمـد فبينما هى كـذلك إذ دخل عليهـا أربع نسوه عليهن من الجمـال والنور مـا لا يوصف فقالت لها إحـداهن أنا أمك حواء وقالت الأخرى أنا آسـيه بنت مزاحم وقـالت الأـخرى أنـا كلثم أخت موسـى وقـالت الأـخرى أنـا مريم بنت عمران ام عيسـى جئنـا نلى من أمرك ما تلى النساء قالت: فولدت فاطمه سلام الله عليها فوقعت حين وقعت على الأرض ساجده رافعه إصبعها). [۷] .

وفى يوم من الأيام دخل رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فسـمع خديجه تحدث فاطمه عليها السلام فقال لها: (يا خديجه من تحدثين؟ قالت الجنين الذى فى بطنى يحدثنى ويؤنسنى قال يا خديجه

هـذا جبرئيل يخبرنى أنها انثى وأنها النسـله الطاهره الميمونه وان الله تبارك وتعالى سـيجعل نسـلى منها وسـيجعل من نسـلها أئمه ويجعلهم خلفائه فى أرضه بعد انقضاء وحيه). [٨] .

وقـد قـال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: (ابنـتى فـاطمه حوراء آدميه لم تحض ولم تطمث وإنمـا سـماها فـاطمه لاـن الله فطمها ومحبيها عن النار). [٩] .

مكانتها عند رسول الله

كان حب النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم لبضـعته الزهراء عليها السلام وشفقته عليها فوق حب الاباء وشفقتهم على ابنائهم البرره كان يؤويها الى الوارف من ظلال رحمته ويفديها بنفسه الشـريفه ذكرها مره فقال: (فداؤها أبوها فداؤها أبوها). [١٩] وكان صلى الله عليه وآله وسـلم يحرص على تعليمهـا وتكريمهـا وبيـان منزلتهـا العاليه عنـد الله تعالى وعنـده حتى بلغ الغايه فى ذلك لتعرف الامه جليل مقامها وعظيم منزلتها.

فعن عائشه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل يوماً نحر فاطمه عليها السلام فقلت له يا رسول الله فعلت شيئاً لم تفعله فقال: (يا عائشه انى اذا اشتقت الجنه قبلت نحر فاطمه). [٢٠] .

وعن عائشه أيضاً قالت: ما رأيت أحداً أشبه سـمتاً ودلاً وهدياً برسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فى قيامها وقعودها من فاطمه بنت رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم قـالت عـائشه: وكـانت اذا دخلت على النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم قـام اليهـا فقبلها واجلسها فى مجلسه وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته واجلسته مجلسها. [٢١] .

وروى أبو نعيم بسـنده عن ابى ثعلبه الخشـنى قال: قدم رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم من غزاه له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم خرج فأتى فاطمه

عليها السلام فبدأ بها قبل بيوت أزواجه فاستقبلته فاطمه عليها السلام وجعلت تقبل وجهه وعينيه وتبكى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك؟ قالت: أراك قد شحب لونك فقال لها: يا فاطمه ان الله عز وجل بعث اباك بأمرٍ لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلّا أدخله به عزاً أو ذلاً يبلغ حيث يبلغ الليل. [۱۳] .

وفى صحيح أبى داود عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمه عليها السلام وأول من يدخل عليه اذا قدم فاطمه عليها السلام. [۱۴] .

ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فقال: انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم. [۱۵] .

ويوم بلغت فاطمه عليها السلام مبلغ النساء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها ولعلى عليهما السلام عند زواجهما: اللهمّ انهما أحب خلقك الىّ فاحبهما وبارك فى ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً وانى أُعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم. [۱۶] .

وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: (فاطمه بضعه منى وهى قلبى وروحى التى بين جنبى فمن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله). [۱۷] .

وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أيضا: (فاطمه بضعه منى من سرّها فقد سرنى ومن ساءها فقد ساءنى فاطمه أعز البريّه على). [۱۸] .

وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إنما فاطمه بضعه منى فمن أغضبها فقد اغضبنى). [۱۹] .

وعن الأمام الصادق عليه السلام قال: (كانت

كنيه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمُّ أبيها). [۲۰] .

وعن جميع بن عمير التميمى: قال دخلت مع عمتى على عائشه فَسُئِلت أى الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: فاطمه قيل من الرجال قالت: زوجها ان كان ما علمت صواماً قواماً. [۲۱] .

اسماؤها و كناها

روى ابن بابويه بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: (لفاطمه عليها السلام تسعه أسماء عند الله عز وجل: فاطمه والصديقه والمباركه والطاهره والزكيه والراضيه والمرضيّه والمحدَّثه والزهراء). [۲۲] .

قال العلامه المجلسى فى ذيل ترجمه هذا الحديث: الصديقه: بمعنى المعصومه.

والمباركه: بمعنى كونها ذات بركه فى العلم والفضل والكمالات والمعجزات والأولاد.

والطاهره: بمعنى طهارتها من صفات النقص.

والزكيه: بمعنى نموّها فى الكمالات والخيرات.

والراضيه: بمعنى رضاها بقضاء الله تعالى.

والمرضيه: بمعنى مقبوليتها عند الله تعالى.

والمحدَّثه: بمعنى حديث الملائكه معها.

والزهراء: بمعنى نورانيتها ظاهراً وباطناً. [۲۳] .

أما كناها سلام لله عليها فقد كانت تكنى ب: أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمه وأم أبيها. [۲۴] .

معالم الشخصيه السماويه للزهراء

حينما تشرق الروح ويزهر الايمان وتتوهج العقيده يسمو الانسان ويتعالى فإذا اضفت الى ذلك اللّمسات السماويه فى كيانه والعنايات الالهيه المتجليه فيه صار هذا الإنسان عنواناً آخر أو قل مخلوقاً آخر لايستطيع الانسان العادى أن يتوفر على ابعاده و كذلك كانت الزهراء روحى فداها حوراءٌ إنسيه فلنتعرف على معالم شخصيتها من لسان أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيتها وأبنائها صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

عن ابن عباس قال: (كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكثر من تقبيل

فاطمهعليها السلام فقالت له عائشه أنك تكثر من تقبيل فاطمه، فقال ان جبريل ليله أسرى بى ادخلنى الجنه فأطعمنى من جميع

ثمارها فصار

ماء فی صلبی فحملت خدیجه بفاطمه فاءذا اشتقت لتلک الثمار قبلت فاطمه فاصبت من رائحتها جمیع تلک الثمار التی أکلتها قال: خرجه

أبو الفضل بن خیرون). [۴۹] .

وفی ذخائر العقبی ذکر حدیثاً عن أسماء فی ولاده فاطمه بالحسن علیهما السلام

قـالت أسـماء: فقلت: يا رسول الله انى لم أر لها دماً فى حيض ولا فى نفاس، فقال صـلى الله عليه وآله وسـلم: أما علمت ان ابنتى طاهره مطهره لايرى لها دم فى طمث ولا ولاده. [٢٦] .

قال السـيوطى فى الـدر المنثور فى ذيل تفسـير قوله تعالى:سـبحان الذى أسـرى بعبده ليلًا من المسـجد الحرام [٢٧] قال: واخرج الطبرانى عن عائشه قالت: قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم: لما أسرى بى الى السماء أُدخلت الجنه فوقفت على شجره من أشـجار الجنه لم أرَ فى الجنه أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمره فتناولت ثمره من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفه فى صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجه فحملت بفاطمه فإذا أنا اشتقت الى ريح الجنه شممت ريح فاطمه.

روى القندوزى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (انما سميت فاطمه البتول لانها تبتلت من الحيض والنفاس). [٢٨] .

وكذلك روى ذلك الحضرمى [٢٩] .

وعن الخطيب البغدادى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ابنتى فاطمه حوراء آدميه لم تحض ولم تطمث). [٣٠] .

روى الملاـ فى سـيرته ان النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم قـال: (أتـانى جبريل بتفاحه من الجنه فأكلتها وواقعت خـديجه فحملت بفاطمه فقالت: انى حملت حملاً خفيفاً فإذا خرجت حدثنى الذى فى بطنى). [٣١] .

وقد ورد فى أحاديثنا أنها سلام الله عليها سميت بالمحدَّثه لان الملائكه كانت تحدثها وجبرئيل فيهم من دون المعاينه. [٣٢] .

ودخـل النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم على خـديجه مره وهى تحـدث فاطمه فى بطنها فقال لها: يا خـديجه من تحـدثين قالت: الجنين الذى فى بطنى يحدثنى ويؤنسنى فقال: يا

خديجه هذا جبرئيل يبشرنى انها أنثى وانها النسله الطاهره الميمونه، وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلى منها وسيجعل من نسلها أئمه ويجعلهم خلفاء فى أرضه بعد انقضاء وحيه. [۳۳] .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (عن ملک هبط للارض و بشرنى ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه وان فاطمه سيده نساء أهل الجنه). [۳۴] .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد وآسيه بنت مزاحم). [۳۵] .

بل ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فضلها على سائر نساء العالمين فى الدنيا والآخره روت عائشه وغيرها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (يا فاطمه أَبشرى فان الله تعالى اصطفاک على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين). [۳۶] .

ودخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمه سلام الله عليها يوماً فقال: (كيف تجدينک يا بنيّه قالت انى لوجعه وانه ليزيدنى انه مالى طعام آكله قال يا بنيه أما ترضين انک سيده نساء العالمين قالت يا أبه فأين مريم بنت عمران؟ قال تلک سيده نساء عالمها وانک سيده نساء عالمک أمَ والله زوجتک سيداً فى الدنيا والآخره). [۳۷] .

سأل بزل الهروى الحسين بن روح رحمه الله فقال: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أربع فقال أيتهن أفضل؟ فقال فاطمه قال ولِمَ صارت أفضل وكانت أصغرهن سناً وأقلهن صحبةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لخصلتين خصها الله بهما: أنها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

منها ولم يخصها بذلك الا بفضل وإخلاص عرفه من نيتها. [۳۸] .

وعن النبی صلی الله علیه وآله وسلم: (ان الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها) [۳۹] .

قيل للنبی صلی الله علیه وآله وسلم عن فاطمه: يا رسول الله أهی سيده نساء عالمها فقال صلى الله علیه وآله وسلم: (ذاك لمريم بنت عمران أما إبنتی فاطمه فهی سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين). [۴۰] .

وعن الامام الصادق عليه السلام: (لولا ان الله خلق أمير المؤمنين لفاطمه ما كان لها كفوٌ على الأرض). [۴۱] .

عن الصادق عليه السلام فی تفسير قوله تعالى مرج البحرين يلتقيا ن [۴۲] قال: على وفاطمه بحران عميقان لايبغی أحدهما على صاحبه ... يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان [۴۳] : الحسن والحسين عليهما السلام. [۴۴] .

سُئل الامام الصادق عليه السلام عن سبب تسميه فاطمه بالزهراء فقال: (لانها اذا قامت فی محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض). [۴۵] .

روى الحاكم فی مستدركه عن على عليه السلام: قال سمعت النبی صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا كان يوم القيامه نادى منادٍ من وراء الحجاب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمر. [۴۶] .

وروى أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك وكأن ملك يحرّكه. [۴۷] .

وقال الإمام أحمد بن حنبل فی مسنده بسنده عن أم سلمى قالت: اشتكت فاطمه سلام الله عليها شكواها التی قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها فی شكواها تلك قالت: وخرج علىّ عليه السلام لبعض حاجته فقالت يا أمه اسكبی

لی غسلًا فسکبت لها غسلًا فاغتسلت کأحسن ما رأیتها تغتسل ثم قالت: یا امه اعطینی ثیابی الجدد فاعطیتها فلبستها ثم قالت: یا امه قدمی لی فراشی وسط البیت ففعلت واضطجعت واستقبلت القبله وجعلت یدها تحت خدها ثم قالت: یا أمه انی مقبوضه الان وقد تطهرت فلا یکشفنی أحد فقبضت مکانها. [۴۸] .

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: (ابنتی فاطمه حوراء آدمیه لم تحض ولم تطمث وانما سمّاها فاطمه لان الله فطمها ومحبیها عن النار). [۴۹] .

الآیات الکریمه النازله بحقها و أهل بیتها

قالت العرب اذا جاء نهر الله فقد بطل نهر معقل ففی قول الله تعالی غنیً وکفایه عن کل قول وشرفاً وفخراً وعزاً لایزال أبد الدهر انظر الی القرآن الذی لایأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه کیف یذکر فاطمه وأهل بیتها صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین.

الآیه الاولی: قال تعالی: انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا [۵۰] وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یمر علی دار فاطمه سلام الله علیها صباح کل یوم عند خروجه الی المسجد للصلاه ویأخذ بعضاده الباب قائلًا: (السلام علیکم یا أهل بیت النبوه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً) روی ذلک بهذا اللفظ والفاظ مشابهه کل من البخاری فی صحیحه ج۵ ص۲۷۴، ومسلم فی صحیحه ج۴ ص۲۶۱ والصواعق المحرقه لابن حجر ص۱۰۵ و مسند أحمد بن حنبل ج۴ ص۳۲۸، والترمذی فی صحیحه ج۲ ص۲۱۹ ومسند ابن ماجه ج۱ ص۲۱۶ واهل البیت هم فاطمه وعلی والحسن والحسین علیهم السلام وانت اذا تأملت فی هذه الآیه الکریمه تجد ان أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم هم المطهرون من

الدنس المعصومون من الذنوب والآثام.

الآـيه الثـانيه: قال تعالى: فمن حاجّك فيه من بعـد ما جاءك من العلم فقل تعالوا نـدعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهـل فنجعل لعنه الله على الكاذبين [٥١] فهـذه آيه المبـاهله نزلت حينما جاء وفـد نجران الى النبى صـلى الله عليه وآله وسلم ليتحدث معه حول عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاه والسلام فقرأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهم الآيه التاليه ان مثـل عيسـى عنـد الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون [٥٢] فلم يقتنع النصارى بـذلك وكانت عقيدتهم فيه انه ابن الله فاعترضوا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت آيه المباهله بان يتباهل الفريقان الى الله تعالى ويدعوان الله تعالى أن ينزل عذابه وغضبه على الفريق المُبطِل منهما واتفقا على الغد كيوم للمباهله وتحاور اعضاء الوفد بعضـهم مع بعض فقال كبيرهم الاسـقف ان غـدا فجـاء بولـده واهـل بيته فلا تباهلوه وان جاء بغيرهم فافعلوا، فغـدا رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم محتضـناً الحسين آخذاً الحسن بيده وفاطمه تمشى خلفه وعليٌّ خلفها ثم جثى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً لهم اذا دعوت فأمّنوا اما النصـارى فرجعوا الى أسـقفهم فقـالوا ماذا ترى قال أرى وجوها لو سـئل الله بها ان يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فخافوا وقالوا للنبى صلى الله عليه وآله وسـلم يـا أبـا القـاسم أقلنا أقال الله عثرتك فصالحوه على أن يـدفعوا له الجزيه [٥٣] ، فهـذه صوره بلا رتوش تحكى عن حدث تاريخى يتبين من خلالها عظمه الزهراء واهل بيتها ومنازلهم العاليه عند الله تعالى.

الآيه الثالثه: قال تعالى فى سوره الكوثر: بسم الله الرحمن

الرحیم إنا أعطیناک الکوثر فصلی لربک وانحر ان شانئک هو الابتر والأبتر هو المنقطع نسله ولهذه السوره قصه فقد استفاضت الروایات فی ان السوره انما نزلت رداً علی من عابه بالبتر أی عدم الاولاد بعد ما مات ابناء الرسول صلی الله علیه وآله وسلم القاسم وعبدالله و ذلک ان العاص بن وائل السهمی کان قد دخل المسجد بینما کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم خارجاً منه فالتقیا عند باب بنی سهم فتحدثا ثم دخل العاص الی المسجد فسأله رجال من قریش کانوا فی المسجد مع من کنت تتحدث فقال: مع ذلک الابتر! فنزلت سوره الکوثر علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فالمراد من الکوثر هو الخیر الکثیر وکثره الذریه مُراده فی ضمن الخیر الکثیر لما فی ذلک من تطییب لنفس النبیصلی الله علیه وآله وسلم. [۵۴] .

قال صاحب المیزان: (والجمله لاتخلوا من دلاله علی ان ولد فاطمه علیها السلام ذریته صلی الله علیه وآله وسلم وهذا فی نفسه من ملاحم القرآن فقد کثّر الله تعالی نسله بعده کثره لا یعادلهم فیها أی نسل آخر مع ما نزل علیهم من النوائب وافنی جموعهم من المقاتل الذریعه). [۵۵] .

قال الرازی: (فانظر کم قُتِل من أهل البیت ثم العالم ممتلیء منهم ولم یبق من امیه أحد یعبأ به ثم انظر کم کان فیهم من الأکابر من العلماء کالباقر والصادق والکاظم والرضا). [۵۶] یقصد بالعلماء الأئمه المعصومین علیهم السلام، وقد مر بک حدیث النبی صلی الله علیه وآله وسلم لخدیجه حینما کانت تحدث الجنین الذی فی بطنها قال لها: (هذا جبرئیل یبشرنی إنها انثی وانها النسله الطاهره المیمونه وان الله تبارک وتعالی سیجعل نسلی منها

وسیجعل من نسلها أئمه ویجعلهم خلفاء فی أرضه بعد انقضاء وحیه). [۵۷] .

الآیه الرابعه: ویطعمون الطعام علی حبه مسکیناً ویتیماً وأسیراً انما نطعمکم لوجه الله لانرید منکم جزاءً ولا شکوراً. [۵۸] .

قال السید الطباطبائی قدس سره صاحب المیزان فی تفسیر القرآن فی ج ۲۰ ص۱۳۲ نقلًا عن تفسیر الکشاف للزمخشری عن ابن عباس ان الحسن والحسین مرضا فعادهما رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی ناس معه فقالوا یا أبا الحسن لو نذرت علی ولدک (ولدیک ط) فنذر علی وفاطمه وجاریتهما فضه إن برءا مما بهما أن یصوموا ثلاثه أیام فشفیا وما معهم شیء. فاستقرض علی من شمعون الخیبری الیهودی ثلاث أصوع من شعیر فطحنت فاطمه صاعاً واختبزت خمسه اقراص علی عددهم فوضعوها بین أیدیهم لیفطروا فوقف علیهم سائل وقال السلام علیکم اهل بیت محمد مسکین من مساکین المسلمین أطعمونی أطعمکم الله من موائد الجنه فآثروه وباتوا لم یذوقوا الا الماء واصبحوا صیاماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام بین أیدیهم وقف علیهم یتیم فآثروه ووقف علیهم أسیر فی الثالثه ففعلوا مثل ذلک فلما اصبحوا أخذ علی بید الحسن والحسین واقبلوا الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فلما أبصرهم وهم یرتعشون کالفراخ من شده الجوع قال: ما أشد ما یسؤنی ما أری بکم فانطلق معهم فرأی فاطمه فی محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عیناها فساءه ذلک فنزل جبرئیل وقال خذها یا محمد هنأک الله فی أهل بیتک فأقرأه السوره.

قال صاحب المیزان الروایه مرویه بغیر واحد من الطرق عن عطاء عن ابن عباس ونقلها البحرانی فی غایه المرام وعنه باسناد آخر عن الضحاک عن ابن عباس وعن الحموینی فی کتاب فرائد السمطین

باسناده عن مجاهد عن ابن عباس وعن الثعلبی باسناده عن ابی صالح عن ابن عباس ورواه فی المجمع عن الواحدی فی تفسیره. [۵۹] .

وفی هذه السوره أی سوره الانسان أو تسمی هل أتی فیها نکته جمیله جداً ذکرها الزمخشری فی تفسیره الکشاف عند تفسیره للسوره قال: ((ان الله تعالی قد أنزل هل أتی فی أهل البیت ولیس شیء من نعیم الجنه الا وذکر فیها الا الحور العین وذلک اجلالاً لفاطمه علیها السلام)) أقول هذا ابداع القرآن وهذه بلاغته والتفاتاته وهذه عظمه الزهراء سلام الله علیها عند ربها العظیم.

الآیه الخامسه:ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیرُ البریَّه [۶۰] قال صاحب المیزان فی تفسیر القرآن: وفی المجمع عن مقاتل بن سلیمان عن الضحاک عن ابن عباس فی قوله: هم خیر البریّه قال: (نزلت فی علیٍّ وأهل بیته). [۶۱] .

الآیه السادسه:قل لا أسألکم علیه أجراً الا المودّه فی القُربی [۶۲] .

قال العلامه السید محمد حسین الطباطبائی قدس سره فی تفسیر المیزان: فی هذه الآیه أخرج ابو نعیم والدیلمی من طریق مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لا أسألکم علیه أجراً الا الموده فی القربی ان تحفظونی فی اهل بیتی وتودوهم لی. [۶۳] .

وفیها أیضاً أخرج أبن المنذر وابن أبی حاتم والطبرانی وابن مردویه بسند ضعیف من طریق سعید بن جبیر عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآیه قل لا أسألکم علیه أجراً الا الموده فی القربی قالوا یا رسول الله من قرابتک هؤلاء الذین وجبت مودتهم قال: (علی وفاطمه وولداها). [۶۴]

قال صاحب تفسیر المیزان: ورواه الطبری فی المجمع وفیها ((وولدها)) مکان ((وولداها))

وفيه أخرج ابن جرير عن أبى الديلم قال: لما جىء بعلى ابن الحسين أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم فقال له على بن الحسين: أما قرأت القرآن؟ قال: نعم قال: أقرأت ال حم؟ قال: نعم قال: أقرأت قل لا أسألكم عليه أجراً الا الموده فى القربى قال: فإنكم لأنتم هم؟

قال: نعم. [۶۵] .

وروى زادان فى المجمع عن على عليه السلام قال: فينا فى ال حم آيه لايحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا أسألكم عليه أجراً الا الموده فى القربى [۶۶] قال الطبرى: والى هذا أشار الكميت فى قوله:

وجدنا لكم فى ال حم آيه تأولها منا تقى و معرب [۶۷] .

وفى المجمع صح عن الحسن بن على عليهما السلام انه خطب الناس فقال فى خطبته: إنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال: قل لا أسألكم عليه أجراً الا الموده فى القربى. [۶۸] .

أخرج السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى:قل لا أسألكم عليه أجراً الا الموده فى القربى فى سوره الشورى بسنده عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الايه قل لا أسألكم عليه أجراً الا الموده فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: (على و فاطمه وولداهما). [۶۹] .

أقول: واذا كان أجر الرساله هو الموده فى القربى واذا كان المسؤول عنه الناس يوم القيامه هو الموده لأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبماذا نفسر ما حصل للزهراء صلوات الله وسلامه عليها بعد وفاه أبيها من اهتضام وجساره وغصب حق ... نترك

ذلك الى محكمه العدل الالهیه.

الآیه السابعه:وآت ذا القربی حقه [۷۰] .

قال الامام شرف الدین فی کتابه النص والاجتهاد:

ان الله عزّ سلطانه لما فتح لعبده وخاتم رسله حصون خیبر قذف الله الرعب فی قلوب أهل فدک فنزلوا علی حکم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم صاغرین فصالحوه علی نصف أرضهم (وقیل بل صالحوه علی جمیعها)، فقبل ذلک منهم فکان نصف فدک ملکاً خالصاً لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ لم یوجف المسلمون علیها بخیل ولا رکاب وهذا مما أجمعت الامه علیه بلا کلام لاحد منها فی شیء منه ثم لما أنزل الله عز وجل وآت ذا القربی حقه أنحل فاطمه فدکاً فکانت فی یدها حتی انتزعت منها لبیت المال فی عهد الخلیفه ابی بکر. [۷۱] .

وأخرج الامام الطبرسی فی مجمع البیان عند تفسیره للایه وآت ذا القربی حقه قال: المحدثون الاثبات رووا بالإِسناد الی أبی سعید الخدری أنه قال: لما نزل قوله تعالی: وآت ذا القربی حقه اعطی رسول الله فاطمه فدکاً وتجد ثمه هذا الحدیث مما ألزم المأمون برد فدک علی وُلد فاطمه. [۷۲] .

مناقبها من لسان رسول الله

روی صاحب المستدرک بسنده عن عائشه قالت لفاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله: ألا أُبشرک انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: (سیدات نساء أهل الجنه أربع مریم بنت عمران وفاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وخدیجه بنت خویلد وآسیه). [۷۳] .

وروی صاحب المستدرک بسنده عن عائشه ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال وهو فی مرضه الذی توفی فیه : (یا فاطمه ألا ترضین أن تکونی سیده نساء العالمین وسیده نساء

هذه الامه وسیده نساء المؤمنین؟).

قال هذا اسناد صحیح. [۷۴] .

وروی الترمذی فی صحیحه فی مناقب الحسن والحسین علیهما السلام بسنده عن حذیفه فی حدیث طویل نقتطف منه ما یلی قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لحذیفه: (ان هذا ملک لم ینزل الارض قط قبل هذه اللیله إستأذن ربه ان یسلّم علی ویبشرنی بان فاطمه سیده نساء أهل الجنه وان الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه). [۷۵] .

روی البخاری فی صحیحه فی باب من ناجی بین یدی الناس بسنده عن عائشه قالت فی حدیث طویل نقتطف منه ما یلی: فأقبلت فاطمه سلام الله علیها تمشی ما تخطی مشیتها من مشیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فلما رآها رحب بها وقال: مرحباً بابنتی ثم أجلسها عن یمینه أو عن شماله ثم سارها فبکت بکاءً شدیداً فلما رأی حزنها سارها الثانیه فإذا هی تضحک فلما قام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سألتها عما سارها قالت: ما کنت لافشی علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سره فلما توفی قلت لها: عزمت علیک لما اخبرتینی؟ قالت اما الان فنعم قالت: اما حین سارنی فی الامر الاول فانه اخبرنی ان جبریل کان یعارضه بالقرآن کل سنه مره وانه قد عارضنی به العام مرتین ولا أری الاجل الا قد اقترب فاتقی الله واصبری فانی نعم السلف انا لک قالت: فبکیت بکائی الذی رأیت، فلما رأی جزعی سارنی الثانیه قال یا فاطمه الا ترضین ان تکونی سیده نساء المؤمنین او سیده نساء هذه الامه. [۷۶] .

وروی صاحب کنز العمال ما لفظه: (اما ترضین انی زوجتک اول المسلمین اسلاماً واعلمهم علماً فانک

سیده نساء امتی کما سادت مریم قومها، اما ترضین یا فاطمه؟ ان الله اطلع علی اهل الارض فاختار منهم رجلین فجعل احدهما أباک والاخر بعلک). [۷۷] .

وقال رسول الله صلی الله علیه وأله وسلم: (خیر رجالکم علی وخیر شبابکم الحسن والحسین وخیر نسائکم فاطمه). [۷۸] .

وروی الخطیب البغدادی فی تاریخه بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: (لیله عرج بی الی السماء رأیت علی باب الجنه مکتوباً، لا اله الا الله محمد رسول الله علی حب الله والحسن والحسین صفوه الله فاطمه خیره الله علی باغضهم لعنه الله). [۷۹] .

وروی مسلم فی صحیحه عن المسور بن مخرمه حدیثاً عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال فیه: (فانما ابنتی یعنی فاطمه علیها السلام بضعه منی یریبنی ما رابها ویؤذینی ما آذاها). [۸۰] .

وروی ابو نعیم فی الحلیه بسنده عن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ما خیر للنساء؟ فلم ندر ما نقول فسار علی علیه السلام الی فاطمه سلام الله علیها فاخبرها بذلک فقالت: فهلا قلت له: خیر لهن ان لایرین الرجال ولا یرونهن، فرجع فأخبره بذلک فقال له: من علمک هذا؟ قال: فاطمه، قال: إنها بضعه منی. [۸۱] .

وقال الذهبی فی میزان الاعتدال حاکیاً عن الطبرانی حدیثاً مسنداً عن علی علیه السلام قد اعترف بصحته قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لفاطمه سلام الله علیها: (ان الرب لیغضب لغضبک ویرضی لرضاک). [۸۲] .

وروی صاحب المستدرک بسنده عن علی علیه السلام قال: سمعت النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول: (اذا کان یوم القیامه

نادی منادٍ من وراء الحجاب یا أهل الجمع غضوا أبصارکم عن فاطمه بنت محمد صلی الله علیه وآله وسلم حتی تمر). [۸۳] .

وعن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:(لولا علیٌ لم یکن لفاطمه کفو). [۸۴] .

قال المجلسی اعلی الله مقامه فی البحار فی حدیث طویل فی تزویج علی علیه السلام من فاطمه علیها السلام نقتطف منه ما یلی: قالت ام سلمه: ثم دعا (یعنی رسول الله صلی الله علیه وآله) بابنته فاطمه ودعا بعلی علیه السلام فأخذ علیاً بیمینه وفاطمه بشماله وجمعهما الی صدره فقبّل بین أعینهما ودفع فاطمه الی علی وقال یا علی نعم الزوجه زوجتک ثم أقبل علی فاطمه وقال: یا فاطمه نعم البعل بعلک ثم قام یمشی بینهما حتی ادخلهما بیتهما الذی هُییء لهما ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتی الباب فقال: طهرکما الله وطهر نسلکما أنا سلم لم سالمکما وحرب لمن حاربکما، استودعکما الله واستخلفه علیکما. [۸۵] .

منزله أهل البیت عند رسول الله

قال السیوطی فی الدر المنثور فی ذیل تفسیره آیه التطهیر فی سوره الأحزاب: نزل علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الوحی فأدخل علیاً وفاطمه وابنیهما تحت ثوبه ثم قال: (اللهم هؤلاء أهلی وأهل بیتی). [۸۶] .

وروی الامام أحمد بن حنبل فی مسنده بسنده عن شهر بن حوشب عن ام سلمه ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال لفاطمه علیها السلام: (أئتنی بزوجک وابنیک فجاءت بهم فألقی علیهم کساءً فدکیاً (قال) ثم وضع یده علیهم (ثم قال) اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتک وبرکاتک علی محمد وعلی آل محمد انک حمید مجید، قالت ام سلمه فرفعت الکساء لأدخل معهم فجذبه من یدی وقال: انک

على خير). [۸۷] .

وروى الحاكم فى المستدرك بسنده عن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرحمه هابطه قال أدعو لى أدعو لى فقالت صفيه: من يا رسول الله؟ قال: أهل بيتى علياً وفاطمه والحسن والحسين، فجيىء بهم فألقى عليهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم كساء ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء آلى فصل على محمد وعلى آل محمد، وانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. [۸۸] .

قال ابن حجر فى الصواعق المحرقه ص۸۷ ويروى لاتصلوا علىّ الصلاه البتراء، فقالوا وما الصلاه البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صلى على محمد وتمسكون بل قولوا: اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد.

قال السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى: وأمر أهلك بالصلاه فى آخر سوره طه قال: وأخرج ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن ابى سعيد الخدرى قال لما نزلت وأمر أهلك بالصلاه كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يجيء الى باب على عليه السلام صلاه الغداه ثمانيه أشهر يقول: الصلاه رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

قال ابن حجر فى الصواعق: واخرج الدارقطنى ان علياً عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: انشدكم بالله هل فيكم أحد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرحم منى ومن جعله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيرى قالوا: اللهم لا. [۸۹] .

وروى أحمد بن حنبل فى مسنده عن ابى هريره قال: نظر النبى صلى الله عليه وآله وسلم

الی علی والحسن والحسین وفاطمه علیهم السلام فقال: (انا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم). [۹۰] .

روی صاحب الذخائر بسنده عن ام سلمه قالت: کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم عندنا منکساً رأسه فعملت له فاطمه علیها السلام حریره فجاءت ومعها حسن وحسین علیهما السلام فقال لها النبی صلی الله علیه وآله وسلم أین زوجک؟ إذهبی فادعیه فجاءت به فأکلوا فأخذ کساء فأداره علیهم وأمسک طرفه بیده الیسری ثم رفع الیمنی الی السماء وقال: (اللهم هؤلاء أهل بیتی وحامتی وخاصتی اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم). [۹۱] .

روی الترمذی بسنده عن علی ابن ابی طالب علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أخذ بید حسن وحسین علیهما السلام فقال: (من أحبنی وأحب هذین وأباهما وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه). [۹۲] .

قال الزمخشری فی الکشاف فی تفسیر قوله تعالی: قل لا أسألکم علیه أجراً الا الموده فی القربی فی سوره الشوری، روی انه لما نزلت آیه الموده قیل: یا رسول الله من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟ قال: (علی وفاطمه وابناهما).

قال الفخر الرازی فی تفسیره الکبیر فی ذیل تفسیر آیه الموده بعد نقل الروایه اعلاه عن الکشاف قال: فثبت ان هؤلاء الاربعه اقارب النبی صلی الله علیه وآله وسلم واذا ثبت هذا وجب ان یکونوا مخصوصین بمزید من التعظیم. [۹۳] .

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی وفاطمه عند زواجهما: (اللهم إنهما احب خلقک الیّ فأحبهما وبارک فی ذریتهما واجعل علیهما منک حافظاً وانی اعیذهما بک وذریتهما من الشیطان الرجیم). [۹۴] .

قال

الشیخ الصدوق رحمه الله فی أمالیه بسنده عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال: (ان علیاً وصیّی وخلیفتی وزوجته فاطمه سیده نساء العالمین ابنتی والحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه ولدای من والاهم فقد والانی ومن عاداهم فقد عادانی ومن ناواهم فقد ناوانی ومن جفاهم فقد جفانی ومن برّهم فقد برّنی وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من نصرهم وأعان من أعانهم وخذل من خذلهم، اللهم من کان له من انبیائک ورُسُلک ثقل واهل بیت فعلیٌ وفاطمه والحسن والحسین أهل بیتی وثقلی أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً). [۹۵] .

الزهراء فی نظر الصحابه

الامام علی

قال علیٌ علیه السلام: فوالله ما أغضبتها ولا أکرهتها علی أمر حتی قبضها الله عز وجل، ولا أغضبتنی ولا عصت لی أمراً، ولقد کنت أنظر الیها فتنکشف عنی الهموم والاحزان. [۹۶] .

و عند دفن فاطمه علیها السلام قال علیه السلام کالمناجی بذلک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عند قبره: السلام علیک یا رسول الله عنی وعن ابنتک النازله فی جوارک والسریعه اللحاق بک، قلّ یا رسول الله عن صفیّتک صبری ورقَّ عنها تجلّدی إلا أن لی فی التأسی بعظیم فرقتک وفادح مصیبتک موضع تعزّ فلقد وسدتک فی ملحوده قبرک وفاضت بین نحری وصدری نفسک. وإنا لله وإنا إلیه راجعون فلقد استرجعت الودیعه وأُخذت الرهینه أما حزنی فسرمد وأما لیلی فمسهّد الی أن یختار الله لی دارک التی أنت بها مقیم وستنبئک ابنتک فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم یطل العهد ولم یخلق الذکر. وفی روایه أُخری زیاده بعد ذلک: فقال: سرعان ما فُرِّقَ بیننا والی الله أشکو وستنبئک ابنتک بتظافر أمتک علی هضمها حقها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فکم

من غليل يعتلج بصدرها لم تجد الى بثّه سبيلاً فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودّع لا قالٍ ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملاله وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين الصبر أيمن وأجمل فبعين الله تدفن ابنتك سراً وتُهتضم حقها وتُمنع أرثها ولم يبعد العهد فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلوات الله عليك وعليها معک. [۹۷] .

ابوبكر بن ابى قحافه

قال عند مرضه الذى توفى فيه: ما آسى إلاّ على ثلاث خصال صنعتها ليتنى لم أكن صنعتها ... ليتنى لم أكشف بيت فاطمه بنت رسول الله وأدخله الرجال، ولو كان أغلق على حرب. وفى تاريخ اليعقوبى ما لفظه (ليتنى لم أفتش بيت فاطمه بنت رسول الله وادخله الرجال ولو كان أغلق على حرب. [۹۸] .

عائشه بنت ابى بكر

زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: روى الحاكم فى مستدركه بسنده عن عائشه انها كانت إذا ذَكَرَتْ فاطمه سلام الله عليها بنت النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجه منها إلاّ أن يكون الذى ولدها. [۹۹] .

ام سلمه زوجه رسول الله

قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفوّض أمر ابنته إلىّ فكنت أؤدبها وكانت والله أأدب منى وأعرف بالاشياء كلها. [۱۰۰] .

ابوسعيد الخدرى

قال: لما نزلت هذه الآيه وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه سلام الله عليها فأعطاها فدكاً. [۱۰۱] .

جابر بن عبدالله الانصارى

قال: ما رأيت فاطمه تمشى الا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميل على جانبها الأيمن مره وعلى جانبها الأيسر مره وولدت فاطمه بمكه بعد النبوه بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين فى العشرين من جمادى الآخره وأقامت مع أبيها بمكه ثمانى سنين ثم هاجرت معه الى المدينه فزوجها من على بعد مقدمها المدينه بسنتين أول يوم من ذى الحجه وروى انه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجه بعد بدر وقبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولها يومئذ ثمانى عشره سنه وسبعه أشهر وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتى عشره سنه. [۱۰۲] .

انس بن مالک

قال سألت أمى عن صفه فاطمه عليها السلام فقالت: كانت كأنها القمر ليله البدر أو الشمس كُفِّرت غماماً أو خرجت من

السحاب. [۱۰۳] .

اسماء بنت عميس

-قالت لی فاطمه علیها السلام فی مرضها الذی توفیت فیه- إنی قد استقبحت ما یصنع بالنساء أنه یطرح علی المرأه الثوب فیصفها لمن رأی فقالت أسماء یا بنت رسول الله أریک شیئاً رأیته بأرض الحبشه قالت: فدعت بجریده رطبه فحنتها (أی عطفتها ثم طرحت علیها ثوباً) فقالت فاطمه علیها السلام ما أحسن هذا وأجمله لاتعرف به المرأه من الرجل ((و فی روایه اخری فتبسمت فاطمه سلام الله علیها وما رؤیت متبسمه الا یومئذ)) قالت أسماء قالت فاطمه: فإذا مت فغسلینی انت ولا یدخلن علی أحد، فلما توفیت فاطمه علیها السلام جاءت عایشه رضی الله عنها لتدخل علیها فقالت اسماء لا تدخلی فکلمت عایشه أبا بکر رضی الله عنهما، فقالت ان هذه الخثعمیه تحول بیننا وبین ابنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بکر فوقف علی الباب فقال: یا أسماء ما حالک علی ان منعت أزواج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت اسماء لابی بکر: هی أمرتنی ان لایدخل علیها أحد، وأریتها هذا الذی صنعت وهی حیه فأمرتنی ان اصنع لها ذلک فقال أبو بکر رضی الله عنه اصنعی ما أمرتک فانصرف وغسلها علیٌّ واسماء. [۱۰۴] .

قبسات مضیئه من مناقبها التی انفردت بها علی سائر النساء

تمیزت فاطمه الزهراء علیها السلام دون سائر النساء بأن أباها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأنها أحب أهله الیه وقد تقدم قول النبی صلی الله علیه وسلم: ((فاطمه بضعه منی من سرّها فقد سرّنی ومن ساءها فقد ساءنی فاطمه أعز البریّه علی)). [۱۰۵] .

وقد نقل صاحب البحار أعلی الله مقامه قول المرتضی رحمه الله: التفضیل هو کثره الثواب بان یقع إخلاص

ویقین ونیه صافیه ولا یمتنع من ان تکون علیها السـلام قد فضـلت علی أخواتها بذلک و قد ظهر من تعظیم الرسول صلی الله علیه وآله وسلم لشأن فاطمه علیها السلام و تخصیصها من بین سائرهن ما ربما لایحتاج الی الاستدلال علیه. [۱۰۶] .

و نقـل صاحب البحار ایضاً رحمه الله عن جامع الترمـذی وعن آخرین مسـنداً ان جمیعاً التیمی قال: دخلت مع عمتی علی عائشـه (بعـد حرب الجمل) فقالت لها عمتی: ما حملک علی الخروج علی علیٍّ فقالت عائشه: دعینا فوالله ما کان أحـد من الرجال احب الی رسول الله من علی ولا من النساء أحب إلیه من فاطمه. [۱۰۷] .

تمیزت صـلوات الله علیها بأن زواجها کان بامر الله تعالی فلقـد ذکر صاحب البحار قـدس سـره ان سـلمان الفارسـی جاء الی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: اجب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فلما دخل علیه قال: أبشر یا علی فإن الله قد زوّجک بها (أی فاطمه) فی السماء قبل أن ازوجکها فی الأرض ولقد أتانی ملک وقال: أبشر یا محمد باجتماع الشمل وطهاره النسل. [۱۰۸] .

وتمیزت دون سـائر النساء صـلوات الله علیها بانه لو لا علی لم یکن لفاطمه کفو علی وجه الارض فقـد روی المفضل بسـنده الی الصادق علیه السـلام انه قال: (لولا ان الله تعالی خلق أمیر المؤمنین لم یکن لفاطمه کفو علی وجه الارض آدم فمن دونه). [۱۰۹] .

وتمیزت فـاطمه کـذلک بانها سـیده نساء العالمین وسـیده نساء أهل الجنه وسـیده نساء هـذه الامه وان ولـداها الحسن والحسـین علیهما السلام هما سیدا شباب أهل الجنه ففی صحیح ابن ماجه فی باب فضائل اصحاب رسول الله صلی الله علیه

وآله وسلم روی بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: (الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه وأبوهما خیر منهما) [۱۱۰] .

ومما تمیزت به سیده النساء فاطمه سلام الله علیها ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم زفها الی علی بنفسه الشریفه قال المجلسی قدس سره فی البحار: فلما کانت لیله الزفاف أتی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ببغلته الشهباء وثنی علیها قطیفه وقال لفاطمه: ارکبی وأمر سلمان یقودها والنبی یسوقها فبینما هو فی بعض الطریق إذ سمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم وجبه فإذا هو بجبرئیل فی سبعین ألفاً ومیکائیل فی سبعین ألفاً فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما أهبطکم الی الأرض قالوا: جئنا نزف فاطمه الی علی بن أبی طالب فکبّر جبرئیل وکبّر میکائیل وکبّرت الملائکه وکبّر محمد صلی الله علیه وآله وسلم فوقع التکبیر علی العرائس من تلک اللیله. [۱۱۱] .

ولمنزلتها الکریمه عند الله تعالی وجلیل قدرها أنها (أی فاطمه) اول شخص یدخل الجنه فقد روی الذهبی فی میزان الاعتدال حدیثاً عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم اعترف هو بصحته بسنده عن ابی هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: (اول شخص یدخل الجنه فاطمه سلام الله علیها) [۱۱۲] .

ومما تمیزت به فاطمه سلام الله علیها ان الله تعالی حرم ذریتها علی النار فقد روی الحاکم فی المستدرک بسنده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: (ان فاطمه احصنت فرجها فحرّم الله ذریتها علی النار). [۱۱۳] .

ومن مسند أحمد ابن حنبل عن عائشه قالت: لما مرض رسول الله صلی

الله علیه وآله وسلم دعا ابنته فاطمه فسارها فبکت ثم سارها فضحکت فسألتها عن ذلک؟ فقالت: أما حیث بکیت فانه أخبرنی انه میت فبکیت ثم أخبرنی أنی أول أهل بیته لحوقاً به فضحکت [۱۱۴]، قال صاحب کشف الغمه فی الجزء الثانی من کتابه ما یلی: ان الطباع البشریه مجبوله علی کراهه الموت مطبوعه علی النفور منه محبه للحیاه مایلهً الیها ... فی خبر طویل لا- یسعنا ذکره باجمعه لطول المقام وفاطمه علیها لسلام امرأه حدیثه عهد بصبا ذات اولاد صغار وبعل کریم لم تقض من الدنیا إرباً وهی فی غضاره عمرها وعنفوان شبابها یعرّفها أبوها أنها سریعه اللحاق به فتسلو موت أبیها صلوات الله علیه وآله وتضحک طیبه نفسها بفراق الدنیا وفراق بنیها وبعلها فرحه بالموت ... وهذا أمر عظیم لاتحیط الانس بصفته ولاتهتدی القلوب الی معرفته وما ذاک الا لأمر علمه الله من أهل هذا البیت الکریم وسراً أوجب لهم مزیه التقدیم فخصهم بباهر معجزاته وآیاته. [۱۱۵].

عن الامام الباقر علیه السلام قال: لفاطمه علیها السلام وقفه علی باب جهنم فإذا کان یوم القیامه کتب بین عینی کل رجل مؤمن أو کافر فیؤمر بمحب قد کثرت ذنوبه إلی النار، فتقرأ فاطمه بین عینیه محباً فتقول: الهی وسیدی سمیتنی فاطمه وفطمت بی من تولانی وتولی ذریتی من النار ووعدک الحق وانت لا-تخلف المیعاد فیقول الله عز وجل صدقت یا فاطمه انی سمیتک فاطمه وفطمت بک من أحبک وتولاک وأحب ذریتک وتولاهم من النار ووعدی الحق وأنا لا اخلف المیعاد، وانما أمرت بعبدی هذا الی النار لتشفعی فیه فاشفّعک فیتبیَّن لملائکتی وانبیائی ورُسُلی وأهل الموقف موقعک منی ومکانک عندی فمن قرأت بین عینیه مؤمنا

أو محباً فخذى بيده وادخليه الجنه. [۱۱۶] .

عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما البتول؟ فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمه بتول فقال: (البتول التى لم تر حمره قط أى لم تحض فإن الحيض مكروه فى بنات الانبياء). [۱۱۷] .

روى الزهرى عن على ابن الحسين عليهما السلام قال قال على ابن ابى طالب عليه السلام لفاطمه: سئلت اباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامه قالت: نعم قال لى: اطلبينى عند الحوض قلت: ان لم اجدك هيهنا قال: تجدينى اذاً مستظلاً بعرش ربى ولن يستظل به غيرى قالت فاطمه: قلت يا أبه أهل الدنيا يوم القيامه عراه؟ فقال نعم يا بنيه وانه لايلتفت فيه أحد الى أحد قالت فاطمه عليها السلام فقلت له: وا سوأتاه يومئذٍ من الله عز وجل فما خرجت حتى قال لى: هبط على جبرئيل الروح الأمين عليه السلام قال لى يا محمد إقرأ فاطمه السلام وأعلمها انها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحى الله منها فقد وعدها ان يكسوها يوم القيامه حلتين من نور قال علىّ عليه السلام فقلت لها: فهلا سألتيه عن ابن عمك؟ فقالت قد فعلت فقال ان علياً اكرم على الله عزوجل من أن يعريه يوم القيامه. [۱۱۸] .

عن ام سلمى قالت: اشتكت فاطمه سلام الله عليها شكواها التى قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها فى شكواها تلك قالت – و خرج على عليه السلام لبعض حاجته فقالت: يا أمه إسكبى لى غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت يا أمه قدمى لى فراشى وسط البيت ففعلت و اضطجعت

و استقبلت القبله و جعلت يدها تحت خدها ثم قالت: يا أمه انى مقبوضه فقبضت مكانها. [۱۱۹].

عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: (ان فاطمه عليها السلام مكثت بعد رسول الله خمسه وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها فى ذريتها وكان علىٌ عليه السلام يكتب ذلك). [۱۲۰].

ومما تميزت به سلام الله عليها ان المهدى عجل الله تعالى فرجه من ولدها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((المهدى من ولد فاطمه)). [۱۲۱].

ونتيجه لما وقع عليها من الظلم بقى قبرها مجهولاً.

شذرات متنوعه من سيرتها

عبادتها

روى الامام الصادق عليه السلام بسنده الى الامام الحسن بن على عليه السلام انه قال: (رأيت أمى فاطمه عليها السلام قامت فى محرابها ليله جمعه فلم تزل راكعه وساجده حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولاتدعوا لنفسها بشيء فقلت لها: يا أماه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت يابنى الجار ثم الدار). [۱۲۲].

وعن الحسن البصرى: ما كان فى هذه الامه أعبد من فاطمه كانت تقوم حتى تورّم قدماها. [۱۲۳].

زهدها

ان الابرار الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه عرفوا الدنيا وما فيها من نعيم زائل فأعرضوا عنها بقلوبهم والتمسوا رضوان الله تعالى فى مأكلهم وملبسهم واسلوب حياتهم فامرأه مثل الزهراء عليها السلام وجلاله قدرها و عظم منزلتها كانت شملتها التى تلتف بها خَلِقه قد خيطت فى اثنى عشر مكاناً بسعف النخل نظر اليها سلمان يوماً فبكى وقال: واحزناه ان (بنات) قيصر وكسرى لفى السندس والحرير وابنه محمدصلى الله عليه وآله وسلم عليها شمله صوف خلقه قد خيطت فى اثنى عشر مكانا. [۱۲۴].

جاء فى تفسير الثعلبى عن جعفر بن محمد عليهما السلام وتفسير القشيرى عن جابر الأنصارى قالا: رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه وعليها كساء من أجلّه الابل وهى تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بنتاه تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخره فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى. [۱۲۵].

قال ابن شاهين فى مناقب فاطمه واحمد فى مسند الانصار عن ابى هريره وثوبان انهما قالا: كان النبى صلى الله عليه

وآله وسلم يبدأ فی سفره بفاطمه ويختم بها، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبريه لقدوم أبيها وزوجها فلما رآه النبی صلی الله عليه وآله وسلم تجاوز عنها وقد عُرِف الغضب فی وجهه حتی جلس علی المنبر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الی أبيها وقالت: اجعل هذا فی سبيل الله فلما أتاه قال عليه السلام قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ما لآل محمد وللدنيا فانهم خلقوا للآخره وخلقت الدنيا لهم. وفی روايه احمد: فإن هؤلاء أهل بيتی ولا احب ان يأكلوا طيباتهم فی حياتهم الدنيا. [۱۲۶] .

و لعل فی قصه العقد المبارک الذی قدمته الزهراء روحی فداها الی الفقير الذی جاء الی ابيها صلی الله عليه و آله فارشده النبی الی دار فاطمه – و التی ستأتيک قصته انشاء الله – خير شاهد علی زهد الزهراء بأبی هی و أمی بكل ما هو موجود و يفتتن به الناس قدمته فی سبيل الله تعالی لتضرب عليها السلام اروع الامثله فی الاحسان و الايثار

و المواسات.

حياتها الزوجيه

قد تقدم قول امير المؤمنين علی عليه السلام: فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها علی أمر حتی قبضها الله عزّ وجلّ ولا أغضبتنی ولا عصت لی أمراً ولقد كنت أنظر اليها فتنكشف عنی الهموم والاحزان. [۱۲۷] .

جاء فی تفسير العياشی بسنده عن أبی جعفر عليه السلام قال: (ان فاطمه ضمنت لعلی عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت وضمن لها علیٌ ما كان خلف الباب: نقل الحطب وان يجیء بالطعام فقال لها يوماً: يا فاطمه هل عندک شیء؟ قالت: والذی عظم حقک ما كان عندنا منذ ثلاثه أيام شیء نقريک به قال: أفلا أخبرتنی؟ قالت: كان

رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نهانی أن أسألک شیئاً فقال: لا ـ تسألین ابن عمک شیئاً ان جاءک بشیء (عفو) والا فلاتسألیه). [۱۲۸] .

بعد زواج فاطمه علیها السلام قال علیٌ قالت فاطمه لأبیها: یا أبه لا طاقه لی بخدمه البیت، فأخدمنی خادماً تخدمنی وتعیننی علی أمر البیت فقال لها: یا فاطمه أولا تریدین خیراً من الخادم؟ فقال علیٌ: قولی بلی قالت: یا أبه خیراً من الخادم فقال: تسبحین الله عز وجل فی کل یوم ثلاثاً وثلاثین مره وتحمدینه ثلاثاً وثلاثین مره وتکبرینه أربعاً وثلاثین مره فذلک مائه باللسان وألف حسنه فی المیزان یا فاطمه انک ان قلتها فی صبیحه کل یوم کفاک الله ما أهمک من أمر الدنیا والاخره. [۱۲۹] .

أقول هذه فاطمه بضعه النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی مکانتها الجلیله مارست العمل البیتی ودأبت علیه مده طویله حتی قالت بعض الروایات انها: (استقت بالقربه حتی أثر فی صدرها وطحنت بالرحی حتی مجلت یداها وقمت البیت حتی اغبرّت ثیابها) [۱۳۰] ، ویوم جاءتها فضه خادمه لم تلق الیها کل الاعمال وتخلد هی الی الراحه بل ناصفتها العمل فیوم علی الزهراء سلام الله علیها ویوم علی فضه. [۱۳۱] فیالعظمه الزهراء ورحمتها واحترامها لانسانیه الانسان.

باقه من کراماتها

عن الثعلبی فی قصص الانبیاء والزمخشری فی الکشاف فی تفسیر قوله تعالی: کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقاً [۱۳۲] فی خبر طویل نقتطف منه ما یلی: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لفاطمه: (یا بنیه هل عندک شیء آکل فانی جائع؟ فقالت: لا والله بأبی أنت وامی فلما خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من عندها بعثت الیها جاره لها برغیفین

وبضـعه لحم فاخذته منها ووضـعته فی جفنه وغطت علیه وقالت: لأوثرن بها رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم علی نفسی ومن عندی وکانوا جمیعاً محتاجین الی شبعه من طعام فبعثت حسنا وحسیناً الی جدهما فرجع الیها فقالت: بابی انت وامی یا رسول

الله قـد اتانـا الله بشـیء فخبـأته لـک قال فهلمی به فأتی به فکشـفت عن الجفنه فإذا هی مملوؤه خبزاً ولحماً فلما نظرت الیه بهتت وعرفت انها برکه من الله فحمـدت الله تعالی وصـلت علی نبیه فقال صـلی الله علیه وآله وسـلم: من أین لک هذا یابنیه؟ قالت هو من عنـد الله ان الله یرزق من یشـاء بغیر حسـاب فقال رسول الله الحمـد لله جعلک شبیهه بسـیده نساء بنی اسـرائیل فانها کانت اذا رزقها الله رزقاً حسـناً فسُئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله یرزق من یشاء بغیر حساب، فبعث الرسول الی علی علیه السلام فأتی فأکـل الرسول صـلی الله علیه وآله وسـلم وعلی وفاطمه والحسن والحسـین علیهم السـلام وجمیع أزواج النبی حتی شـبعوا وبقیت الجفنه کمـا هی قـالت فـاطمه: واوسـعت منهـا علی جمیع جیرانی وجعـل الله فیهـا برکه وخیراً طویلاًـ وکـان اصل الجفنه رغیفین وبضعه لحم والباقی برکه من الله). [۱۳۳] .

عن الحسن البصـری وابن إسحاق عن عمار ومیمونه ان کلیهما قالا: وجدت فاطمه نائمه والرّحی تدور فاخبرت رسول الله بذلک فقال:(ان الله علم ضعف امته فأوحی الی الرّحی ان تدور فدارت). [۱۳۴] .

رهنت فاطمه علیها السـلام کسوه لها عنـد امرأه زیـد الیهودی فی المـدینه واسـتقرضت الشـعیر فلما دخل زیـد داره قال: ما هـذه الانوار فی دارنا قالت: لکسوه فاطمه فأسلم فی الحال واسلمت امرأته وجیرانه حتی أسلم

ثمانون نفساً. [۱۳۵] .

عن على بن معمر قال: خرجت ام ايمن الى مكه بعد وفاه فاطمه عليها السلام وقالت: لا ارى المدينه بعدها، فاصابها عطش شديد فى الجحفه حتى خافت على نفسها قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت: يا رب أتعطشنى و أنا خادمه بنت نبيك قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنه فشربت و لم تجع و لم تعطش سبع سنين. [۱۳۶] .

هذا غيض من فيض كراماتها عليها السلام ذكرناه استطراداً ولو أردنا التفصيل لذكرنا من كراماتها حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح وخبر العقد وغيرها.

عفافها و حجابها

سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه عن المرأه متى تكون أدنى من ربها فلم يدروا فلما سمعت فاطمه عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما

تكون من ربها تلزم قعر بيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمه بضعه منى. [۱۳۷] .

وحين سُئلت عليها السلام أى شيء خير للنساء أجابت: وخير لهن ان لايرين الرجال ولايراهن الرجال. [۱۳۸] .

قال على عليه السلام: استأذن اعمى على فاطمه عليها السلام فحجبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها لم حجبتيه وهو لايراك؟ فقالت عليها السلام ان لم يكن يرانى فانى أراه وهو يشم الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشهد انك بضعه منى. [۱۳۹] .

فصاحتها و بلاغتها

قالت عائشه ما رأيت أحد من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمه. [۱۴۰] .

ومن يعرف مواضع الجوده فى الكلام ويلتمس بدائع الصنعه فيه يرى ان الزهراء صلوات الله وسلامه عليها التى لم تبلغ من العمر ما به تستطيع ان تغنيها التجارب وتجرى بين يديها الأمثال ثمانيه عشر عاماً هو كل عمرها المبارك ومع هذا فقد امتطت ناصيه الكلام وجاءت بالعجب العجاب وحيّرت العقول والالباب بما احتوى منطقها من حكمه وفصل الخطاب وهى المثكوله بأبيها خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم ولا عجب فهم أئمه الكلام وأمراء البيان ومن يتأمل خطبتها سلام الله عليها التى رددتها الاجيال وتناولها المحققون والشراح يجد ما نرمى اليه جلياً واضحاً. قال العلامه المحقق على بن عيسى الاربلى صاحب كشف الغمه فى خطبتها سلام الله عليها فى محفل من المهاجرين والانصار ((انها من محاسن الخطب وبدايعها

عليها مسحه من نور النبوه وفيها عبقه من أرج الرساله وقد اوردها الموالف والمخالف)). [۱۴۱] .

انفاقها فی سبیل الله

سافر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مره وقد اصاب علی شیئاً من الغنیمه فدفعه الی فاطمه فعملت به سوارین من فضه وعلقت علی بابها ستراً فلما قدم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم دخل المسجد ثم توجه نحو بیت فاطمه کما کان یصنع فقامت فرحهً الی أبیها صبابه وشوقاً الیه فنظر فإذا فی یدها سواران من فضه واذا علی بابها ستر فقعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حیث ینظر الیها فبکت فاطمه وحزنت، ثم دعت ابنیها فنزعت الستر والسوارین وقالت لهما اقرأ ابی السلام وقولا له ما احدثنا بعدک غیر هذا فشأنک به اجعله فی سبیل الله فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: رحم الله فاطمه لیکسونها الله بهذا الستر من کسوه الجنه ولیحلینها بهذین السوارین من حلیه الجنه. [۱۴۲] .

جاء أعرابی الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال یا نبی الله أنا جائع فأطعمنی وعاری الجسد فاکسنی وفقیر فارشنی فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما أجد لک شیئاً ولکن الدال علی الخیر کفاعله انطلق الی منزل من یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله انطلق الی حجره فاطمه وکانت فاطمه وعلی علیهما السلام ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد مر علیهم ثلاثه أیام ما طعموا منها طعامً فجاء الاعرابی الیها وسألها المعونه فاعطته عقداً کان فی عنقها أهدته لها بنت عمها فاطمه بنت حمزه بن عبدالمطلب وقالت له خذه وبعه فعسی الله ان یعوّضک به ما هو خیر منه فجاء به الی النبی صلی الله علیه

وآله وسلم فبکی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم ان عمار بن یاسر اشتری العقد بعشرین دیناراً ومائتا درهم هجریه وبرده یمانیه وراحله واشبعه من الخبز واللحم ثم ان عمار طیب العقد ولفه ببرده یمانیه وقال لعبده سهم خذ هذا العقد فادفعه الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وانت له فاخذ المملوک العقد فقدمه الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم واخبره بقول عمار فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم انطلق الی فاطمه فادفع الیها العقد وانت لها فجاء المملوک الی فاطمه علیها السلام واخبرها بقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم فاخذت العقد واعتقت المملوک فضحک المملوک فقالت له ما یضحکک قال اضحکنی عظم برکه هذا العقد اشبع جائعاً وکسی عریاناً واغنی فقیراً واعتق مملوکاً ورجع الی ربه. [۱۴۳] .

عن الرضا عن آبائه عن علی بن الحسین علیهم السلام قال: حدثتنی اسماء بنت عمیس قالت: کنت عند فاطمه جدتک اذ دخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وفی عنقها قلاده من ذهب کان علی بن ابی طالب علیه السلام اشتراها لها من فیء له فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم لایغرنک الناس ان یقولوا بنت محمد وعلیک لباس الجبابره فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبه فاعتقتها فسرّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بذلک. [۱۴۴] .

دعواتها

وللزهراء علیها السلام عده أدعیه عُرفت باسمها منها ما ورد فی مهج الدعوات: بسم الله الرحمن الرحیم یا حی یا قیوم برحمتک استغیث فاغثنی ولا تکلنی الی نفسی طرفه عین ابداً واصلح لی شأنی کله. [۱۴۵] ومن دعاء لها آخر: اللهم قنّعنی بما رزقتنی واسترنی وعافنی ابداً ما ابقیتنی واغفر

لی وارحمنی اللهم لاتعینی فی طلب ما لاتقدِّر لی، وما قدرته علی فاجعله میسرا سهلاً، اللهم کافیء عنی والدی وکل من له نعمه علی خیر مکافأه، اللهم فرّغنی لما خلقتنی له ولا تشغلنی لما تکلفت لی به ولا تعذبنی وأنا استغفرک ولا تحرمنی وأنا أسألک، اللهم ذلّل نفسی فی نفسی وعظّم شأنک فی نفسی والهمنی طاعتک والعمل بما یرضیک والتجنب لما یسخطک یا أرحم الراحمین. [۱۴۶] .

ومن دعاء لها آخر: اللهم بحق العرش ومن علاه وبحق الوحی ومن أوحاه وبحق النبی ومن نبّاه وبحق البیت ومن بناه یا سامع کل صوت یا جامع کل فوت یا باریء النفوس بعد الموت صل علی محمد وأهل بیته وآتنا وجمیع المؤمنین والمؤمنات فی مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندک عاجلاً بشهاده ان لا اله الا الله وان محمداً عبدک ورسولک صلی الله علیه وعلی ذریته الطیبین الطاهرین وسلم تسلیماً. [۱۴۷] .

شعرها فی رثاء أبیها

قالت سلام الله علیها بعد ان اخذت قبضه من تراب قبره الشریف:

ماذا علی من شم تربه أحمد

الا یشم مدی الزمان غوالیا

صبت علی مصائب لو أنها

صبت علی الأیام عدن لیالیا [۱۴۸] .

و لها علیها السلام و قد لحقت أمیر المؤمنین علیه السلام بعدما أخرجوه ملببا بحمائل سیفه فلم تتمکن فعدلت الی قبر أبیهاصلی الله علیه وآله وسلم فاشارت الیه بحرقه و نحیب قائله:

نفسی علی زفراتها محبوسه

یا لیتها خرجت مع الزفرات

لا خیر بعدک فی الحیاه و انما

أبکی مخافه أن تطول حیاتی

ولها علیها السلام و قد برح بها الشوق لرؤیه أبیها وهی التی لم تکن تطیق فراقه:

قل

صبری و بان عنی عزائی

عین یا عین ا سکبی الدمع سمحاً

یا رسول الاله یا خیره الله

لو تری المنبر الذی کنت تعلوه

بعد فقدی لخاتم الانبیاء

ویک لا تبخلی بفیض الدماء

و کهف الأیتام و الضعفاء

قد علاه الظلام بعد الضیاء [۱۴۹] .

و قالت صلوات الله و سلامه علیها مخاطبه أباها بعد ان عادت من خطبتها الکبری تمضغ الالم و تتجرع الحسره:

قد کان بعدک أنباء وهنبثه

انا فقدناک فقد الارض وابلها

تجهمتنا رجال واستخف بنا

قد کان جبریل بالآیات یؤنسنا

وکنت بدرا ونورا یستضاء به

فقد لقینا الذی لم یلقه أحد

سیعلم المتولی ظلم حامتنا

فسوف نبکیک ما عشنا وما بقیت

لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب

واختل قومک فاشهدهم فقد نکبوا

بعد النبی وکل الخیر مغتصب

فغبت عنا فكل الخير محتجب

عليك تنزل من ذی العزه الكتب

من البريه لا عجم ولا عرب

يوم القيامه انی سوف ينقلب

لنا العيون بتهمال له سكب [۱۵۰] .

لمسات من حياتها العلميه

روت فـاطمه عليهاالسـلام عن أبيها رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم عن أمير المؤمنين عليه السـلام وروی عنها امير المؤمنين والحسن والحسين عليهماالسلام وعائشه وام سلمه وسلمی ام رافع وأنس وارسلت عنها فاطمه بنت الحسين. [۱۵۱] .

كما روی عنها عبدالله بن عباس واسماء بنت عميس وزينب بنت أبی رافع كما سيأتی.

قال ابو محمد العسـكری عليه السـلام: (حضـرت إمرأه عند الصديقه فاطمه الزهراء عليها السلام فقالت: إنّ لی والده ضعيفه و قد لبس عليها فی أمر صلاتها شیء،

و قد بعثنی الیک أسألک فأجابتها فاطمهعلیها السلام عن ذلک فقالت: لا أشقّ علیک یا ابنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) قالت فاطمه: هاتی و سلی عما بدا لک أرأیت من اکتری یوما یصعد الی سطح بحمل ثقیل و کراه مائه الف دینار یثقل علیه؟ فقالت لا فقالت: إکتریت انا لکل مسأله بأکثر من ملء ما بین الثری الی العرش لؤلؤاً افأحری ان لا یثقل علیّ). [۱۵۲] .

و عن ابی محمدعلیه السلام قال: (قالت فاطمه علیها السلام عندما اختصمت الیها امرأتان فتنازعتا فی شیء من أمر الدین إحداهما معانده و الاخری مؤمنه ففتحت علی المؤمنه حجتها فاستظهرت علی المعانده ففرحت فرحاً شدیداً، فقالت فاطمه(علیها السلام) ان فرح الملائکه باستظهارک علیها أشد من فرحک و ان حزن الشیطان و مردته بحزنها أشد من حزنها). [۱۵۳] .

روت فاطمه علیها السلام عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قالت: (خرج علینا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عشیه عرفه فقال: إن الله عز وجل قد باهی بکم وغفر لکم عامه ولعلی خاصه، وانی رسول الله غیر محاب لقرابتی، وذکر هذا الحدیث الهیثمی فی مجمع الزوائد ج۹ ص۱۳۲، وزاد فی آخره فقال: هذا جبریل یخبرنی ان السعید حق السعید من احب علیاً فی حیاته وبعد موته وان الشقی کل الشقی من ابغض علیاً فی حیاته وبعد موته). [۱۵۴] .

ومن أحادیثها عن النبی صلی الله علیه وآله:

(من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یؤذ جاره). [۱۵۵] .

(لیس من المؤمنین من لم یأمن جاره بوائقه). [۱۵۶] .

(من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیکرم ضیفه). [۱۵۷] .

(من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیقل

خيراً أو ليسكت). [۱۵۸] .

(ان الحياء من الايمان والايمان فی الجنه وان الفحش من البذاء والبذاء فی النار). [۱۵۹] .

(الله يحب الحييّ الحليم الضعيف المتعفف ويبغض الفاحش البذیء السائل الملحف). [۱۶۰] .

عن الحسين عليه السلام عن أمه فاطمه عليها السلام قالت قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: (الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاه فی

منزله الا إماماً يجمع الناس عليه). [۱۶۱] .

عن يزيد بن عبدالملک عن أبيه عن جده قال: دخلت علی فاطمه عليها لسلام فبدأتنی بالسلام ثم قالت: ما غدا بک؟ قلت: طلب البرکه قالت: اخبرنی أبی وهو ذا: من سلّم عليه أو علیّ ثلاثه أيام أوجب الله له الجنه قلت لها: فی حياته وحياتک قالت: نعم وبعد موتنا. [۱۶۲] .

جاءت امرأه من نساء المسلمين تسأل فاطمه عليها السلام مسائل علميه فاجابتها فاطمه عن سؤالها الاول وظلّت المرأه تسألها حتی بلغت استئلتها العشره ثم خجلت من الکثره فقالت لا أشقّ عليک يا ابنه رسول الله، فقالت فاطمه هاتی وسلی عما بدا لک إنی سمعت أبی يقول: ان علماء أمتنا يُحشرون فيُخلع عليهم من الکرامات علی قدر کثره علومهم وجَدهم فی ارشاد عباد الله. [۱۶۳] .

ولم يقتصر علمها سلام الله عليها علی النساء بل کان الرجال أيضاً يقصدونها بقصد الاستفاده ومن ذلک ما روی ان ابن مسعود جاءها يوماً فقال يا ابنه رسول الله هل ترک رسول الله عندک شيئاً نتعلمه فقالت فاطمه: يا جاريه هاتی تلک الاوراق فطلبتها فلم تجدها فقالت فاطمه ويحک اطلبيها فانها تعدل عندی حسناً وحسيناً. [۱۶۴] .

الزهراء و حقها المشروع فی فدک

التعريف بفدک: فدک قريه فی الحجاز بينها وبين المدينه يومان او ثلاثه وهی أرض

يهوديه سكنها اليهود حتى السنه السابعه للهجره حيث قذف الله الرعب فى قلوب اهلها فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصف منها وروى أنه صالحهم عليها كلها. [۱۶۵] .

وقد ملكها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب باجماع المسلمين. [۱۶۶] .

روى أبو سعيد الخدرى قال: لما نزلت فآت ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمه لک فدک. وعن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام قال: اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليها السلام فدک. [۱۶۷] .

ولما بويع ابو بكر واستقام له الامر بعث الى فدک من أخرج وكيل فاطمه عليها السلام منها فجاءت فاطمه الى ابى بكر ثم قالت: لم تمنعنى ميراثى من أبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرجت وكيلى من فدک وقد جعلها لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى؟

فقال هاتى على ذلک بشهود فجاءت بأم أيمن فشهدت ان الله عز وجل أوحى الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وآت ذا القربى حقه فجعل فدكاً لها طعمه بأمر الله فجاء على عليه السلام فشهد بمثل ذلک فكتب لها كتاباً ودفعه اليها فدخل عمر فأخذ الكتاب من فاطمه فمزقه فخرجت فاطمه باكيه. فجاء علىٌ الى أبى بكر وحوله المهاجرون والانصار فقال: يا ابا بكر لم منعت فاطمه ميراثها من رسول الله وقد ملكته فى حياته فقال ابو بكر هذا فىء المسلمين فإن اقامت شهوداً ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: يا

ابـا بكر تحكم فينـا بخلاف حكم الله فی المسـلمین قال لا قال: فإن کان فی یـد المسـلمین شـیء یملکونه ثم ادعیت انا فیه ممن تسأل البینه قال: ایاک أسأل البینه قال فما بال فاطمه سألتها البینه علی ما فی یـدیها؟ وقـد ملکته فی حیاه رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم وبعـده ولم تسـأل البینه من المسـلمین علی دعواهم فسـکت ابو بکر وقـال عمر یا علی دعنا من کلامک فانا لا نقوی علی حجتک فان اتیت بشهود عدول والا فهو فیء المسلمین لا حق لک ولا لفاطمه فیه.

فقـال امیر المؤمنین علیه السـلام: یـا أبـا بکر تقرأ کتـاب الله قـال: نعم قال أخبرنی عن قول الله تعالی انما یریـد الله لیـذهب عنکم الرجس اهـل البیت ویطهرکم تطهیراً فیمن نزلت فینا ام فی غیرنا؟ قال بل فیکم قال فلو ان شـهوداً شـهدوا علی فاطمه بنت رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم بفاحشه ما کنت صانعاً بها؟ قال کنت أقیم علیها الحد کما أقیمه علی سائر نساء المسلمین قال: اذن کنت عنـد الله من الکـافرین قـال ولم؟ قال لانک رددت شـهاده الله لها بالطهاره وقبلت شـهاده الناس علیها کما رددت حکم الله ورسوله ان جعلا لها فدکاً ثم قبلت شـهاده اعرابی بائل علی عقبیه علیها واخذت منها فدکاً وقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: (البینه علی المدعی والیمین علی المدعی علیه) [۱۶۸] فرددت قول رسول الله فدمدم الناس وقالوا صدق والله علی. [۱۶۹] .

قال الامام شـرف الدین: سـبحان الله أین حلمه واناته؟ واین نظره البعید فی عواقب الامور واین احتیاطه علی ریح المسـلمین؟ لیته آثر ما هو الألیق به فلم یوقف ودیعه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى ثكلى مواقفها تلك وماذا عليه لو احتل محل أبيها فسلمها فدكاً من غير محاكمه فإن للامام ان يفعل ذلك بولايته وما قيمه فدك فى سبيل هذه المصلحه ودفع هذه المفسده. [١٧٠] .

قال الاستاذ محمود ابو ريه المصرى المعاصر: بقى أمر لابد ان نقول فيه كلمه صريحه: وهو موقف ابى بكر من فاطمه رضى الله عنها وما فعل معها فى ميراث أبيها، لانا اذا سلمنا بان خبر الاحاد الظنى يخصص الكتاب القطعى وانه قد ثبت ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد قال: انه لايورث وانه لاتخصيص فى عموم هذا الخبر فإن أبا بكر كان يسعه ان يعطى فاطمه رضى الله عنها بعض تركه أبيها كأن يخصها بفدك وهذا من حقه الذى لايعارضه فيه احد وقد خص هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن مسلمه وغيرهما ببعض متروكات النبى على ان فدكاً هذه التى منعها ابو بكر عن فاطمه لم تلبث ان أقطعها الخليفه عثمان لمروان. [١٧١] .

نقل ابن ابى الحديد عن بعض السلف كلاماً مضمونه العتب على الخليفتين والعجب منهما فى مواقفهما من الزهراء بعد ابيها صلى الله عليه وآله وسلم قالوا فى آخره: ((وقد كان الاجلّ ان يمنعهما التكرّم عما ارتكباه من بنت رسول الله فضلاً عن الدين)) فذيله ابن ابى الحديد بقوله ((وهذا الكلام لا جواب عنه)) [١٧٢] !

يبقى شىء نقوله للتاريخ وهو انه اذا كان موقف الخليفه رضى الله عنه صحيحاً وأنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فعلاً ((نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقه)) ((فلماذا أهمل عمر بن الخطاب روايه الخليفه وطرحها جانباً وسلّم فدكاً الى العباس

وعلی وموقفه منهما یدل علی انه سلم فدکاً الیهما علی اساس انها میراث رسول الله وذلک حینما تولی هو أمر الخلافه)). [۱۷۳] .

مظاهر الانحراف التی شهدتها فاطمه بعد وفاه أبیها

۱ ما نجم عن السقیفه من إزاحه امیر المؤمنین علیه السلام عن منصبه الذی نصبه الله ورسوله فیه فی آیات کثیره واحادیث مستفیضه وقیام ابی بکر رضی الله عنه مقامه فی عملیه أقل ما یقال فیها أنها اجتهاد مقابل النص القطعی.

۲ ممارسه العنف والشده لحمل بعض المسلمین علی البیعه:

قال ابن قتیبه فارسلوا الی علی مراراً وهو یأبی ان یجیبهم قال: ((ثم قام عمر فمشی معه جماعه حتی أتوا باب فاطمه فدقوا الباب فلما سمعت بأصواتهم نادت باعلی صوتها: یا أبت یا رسول الله ماذا لقینا بعدک من ابن الخطاب وابن أبی قحافه فلما سمع القوم صوتها وبکاءها انصرفوا باکین وکادت قلوبهم تنصدع واکبادهم تنفطر وبقی عمر ومعه قوم فأخرجوا علیاً فمضوا به الی ابی بکر فقالوا له بایع فقال: إن انا لم أفعل فمه؟ قالوا اذاً والله الذی لا اله الا هو نضرب عنقک. [۱۷۴] .

۳ الهجوم علی دار فاطمه وجمع الحطب وتهدیدها بالاحراق:

دار فاطمه مهبط الروح الأمین ومختلف الملائکه الذی طهره الله من الرجس تطهیراً والذی لایدخل النبی صلی الله علیه وآله وسلم الیه الا باذن أهله واذا بحرمته تنخرم بل یجمعون حوله الحطب ویهددونه بالاحراق علی من فیه وان کان فیه فاطمه قال ابن قتیبه:

وان ابا بکر رضی الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بیعته عند علی کرم الله وجهه فبعث الیهم عمر فجاء فناداهم وهم فی دار علی فأبوا ان یخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذی نفس عمر بیده لتخرجن او لأحرقنها

على من فيها فقيل له يا أبا حفص إن فيها فاطمه فقال: وإن فقالت فاطمه لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم. [۱۷۵] .

۴ غصب فدک من فاطمه عليها السلام ورد دعواها بالارث والنحله ورد شهادت امير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن. قال الامام شرف الدين: وحسبهم منا علم الحاكم يومئذٍ ان هذه المدعيه انما هى بمثابه من القدس تعدل بها مريم بنت عمران وانها افضل منها وأنها ومريم وخديجه وآسيه أفضل نساء أهل الجنه وانها ممن تعبد الله الخلق بالصلاه عليهم كما تعبدهم بالشهادتين فى كل فريضه. [۱۷۶] .

قال الشيخ ابن العربى كما فى الصواعق المحرقه وغيرها:

رأ يت ولائى آل طه فريضه

فما طلب الرحمن أجرا على الهدى

على رغم أهل البعد يورثنى القربى [۱۷۷] .

بتبليغه إلا الموده فى القربى

۵ إهمال البناء العقائدى والفكرى والانصراف الى الفتوحات والحروب والتعدى على حرمات الله كما فى قتل الصحابى الجليل مالک بن نويره وأصحابه من قبل خالد بن الوليد غيله وصبراً لا لذنب جناه فأراد عمر قود خالد به فقال له أبو بكر تأول فأخطأ!!

احتجاجها على الانحراف بعد رسول الله

قالت فاطمه عليها السلام لابى بكر حين منعها إرثها: لئن مت اليوم يا أبا بكر من يرثک؟ قال: ولدى وأهلى. قالت: فلم أنت ورثت رسول الله دون ولده وأهله قال: ما فعلت يا بنت رسول الله قالت: بلى انک عمدت الى فدک وكانت صافيه لرسول الله فأخذتها منا وعمدت الى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا. [۱۷۸] .

قالت الزهراء سلام الله عليها فى خطبتها حينما دخلت على أبى بكر وهو فى حشد من المهاجرين والانصار: (أعلى عمد

تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم!؟ اذ يقول:وورث سليمان داود وقال فيما اقتصّ من خبر زكريا: فهب لى من لدُنك ولياً يرثُنى ويرثُ من آل يعقوب واجعله ربِّ رضيا وقال: وأُلو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله وقال: يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظِّ الأنثيين وقال: كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصيه للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين. ثم قالت: أخصكم الله بآيه اخرج بها أبى؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمى؟! ام تقولون اهل ملتين لايتورثان). [١٧٩] .

((فانظر كيف احتجت اولاً ـ على توريث الانبياء بآيتى داود وزكريا الصريحتين بتوريثهما ولعمرى إنها عليها السلام اعلم بمفاد القرآن ممن جاءوا متأخرين عن تنزيله فصرفوا الارث هنا الى وراثه الحكمه والنبوه دون الاموال تقديماً للمجاز على الحقيقه بلا قرينه تصرف اللفظ عن معناه الحقيقى المتبادر منه بمجرد الاطلاق وهذا مما لايجوز ولو صح هذا التكلّف لعارضها به ابو بكر يومئذ أو غيره ممن كان فى ذلك الحشد من المهاجرين والانصار.

واحتجت ثانياً على استحقاقها الارث من أبيها صلى الله عليه وآله وسلم بعموم آيات المواريث فى الكتاب العزيز منكره عليهم تخصيص تلك العمومات بلا مخصص شرعى من كتاب أو سنه، وما أشد انكارها اذ قالت: أخصّكم الله بآيه أخرج بها أبى؟ فنفت بهذا الاستفهام الانكارى وجود المخصص فى الكتاب، ثم قالت: أم أنتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمى؟ فنفت بهذا الاستفهام التوبيخى وجود المخصص فى السنه بل نفت وجوده مطلقاً اذ لو كان ثمه مخصص لبيّنه لها النبى والوصى ويستحيل عليهما الجهل به ولا يجوز عليهما ان يهملا تبيينه لها لما فى ذلك

من تفريط فى البلاغ وتعريضٍ لطلب الباطل والتغرير بكرامتها وكل ذلك ممتنع على الانبياء واوصيائهم)). [۱۸۰].

قال سويد بن غفله لما مرضت فاطمه سلام الله عليها دخلت عليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فسألنها عن صحتها فقالت مما قالت: ويحهم أنّى زعزعوها عن رواسى الرساله وقواعد النبوه والدلاله ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين! وما الذى نقموا من ابى الحسن!؟ نقموا والله منه نكير سيفه وقله مبالاته بحتفه وشده وطأته ونكال وقعته وتنمره فى ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجه اللايحه وزالوا عن قبول الحجه الواضحه لردهم اليها وحملهم عليها ولاوردهم منهلاً نميراً صافياً روياً تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب. [۱۸۱].

دورها فى توجيه الامه و تربيتها على المفاهيم الاسلاميه

عاشت الزهراء سلام الله عليها حياه الخشونه والفقر فبيتها الملاصق لبيت أبيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم كل ما فيه يوحى بالبساطه وشظف العيش حتى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عُرض عليه جهاز فاطمه البسيط جعل يقلّبه بيده ثم بكى وقال: (بارك الله لقوم جُلّ آنيتهم من الخزف). [۱۸۲].

ومع هذا فقد كانت سلام الله عليها غنيه فى نفسها قريره العين بحالها لانها تولعت بالقيم المعنويه للاسلام التى نادى بها أبوها لقد سمعته يقول لها: (يا فاطمه أصبرى على مراره الدنيا لتفوزى بنعيم الاخره) وشاهدته لم يملك شيئاً ولم يدخر لنفسه شيئاً من الغنائم كان يتنكر لكل مظاهر الغنى ويواسى المساكين وكان زوجها نسخه طبق الاصل من أبيها لذلك كانت زاهده فى حياتها ولم تحفل بزخارف الدنيا ولهوها ومظاهرها.

كان من ابرز صفاتها الصبر على البلاء والشكر لرب السماء ولاتسأل أحداً غيره

لقد سمعت أباها صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ان الله اذا أحب عبداً ابتلاه فإن صبر اجتباه وان رضى اصطفاه) ولقد سمعته يقول لعلى: (يا على من عرضت له دنياه وآخرته فاختار الآخره على الدنيا فله الجنه) لذلك كان سعيها وكل اهتمامها منصب على تحصيل تلك الدار اما هذه الدار فهى دار التسابق فى الخير والتعاون على البر والتكافل فى ميدان الحياه الاجتماعيه لذلك كانت روحى فداها مصدر خير واشعاع على الامه فقد صاغتها هذه القيم الساميه صياغه وقدمتها مثلاً أعلى للامه لتنحو نحوها. [١٨٣].

فى خصوص المفاهيم العقائديه التى تصدت لترويجها فى صفوف الامه فقد كانوا سلام الله عليهم هم الاسلام الحى المتجسد بين الناس يضربون المثل الاعلى بانفسهم ومن خلال سيرتهم فانظر اليها تلقّن النساء والرجال درساً فى الغايه من الخلقه قالت تدعو ربها: (اللهم فرّغنى لما خلقتنى له ولاتشغلنى بما تكفلت لى به اللّهم ذلّل نفسى فى نفسى وعظم شأنك فى نفسى). [١٨۴].

التأكيد على مقام أهل البيت فى الامه ودورهم القيادى والتوجيهى فيها فالتفت الى خطبتها فى المسجد النبوى فى محضر من المهاجرين والانصار قالت: (فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك والصلاه تنزيهاً لكم من الكبر الى ان تقول وطاعتنا نظاماً للمله وإمامتنا أماناً من الفرقه).

ووالله انها للصادقه المصدّقه التى تفرغ عن لسان الغيب فما عرف الناس المذاهب والفرق فى الاسلام واكتووا بنارها الا بابتعادهم عن منهج اهل البيت عليهم السلام.

كانت تقرن القول بالعمل فالأسس التى قام عليها الاسلام هى الاعتصام بحبل الله تعالى وما فيه من دعوات للاخاء والتعاون والايثار واحترام الكبير والعطف على الصغير وخير دليل على ذلك ما نزل بحقها وأهل بيتها

من ايات كريمه:ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً

ولا شكوراً ومن ذلك أيضاً التزامها بالصدق في القول والفعل حتى قالت عائشه عنها: (ما رأيت احداً كان اصدق لهجه منها إلا ان يكون الذي ولدها) [١٨٥] ، ومن ذلك ايضاً التزامها التام بالحجاب الكامل لقد رأت أمراً يحبه الله ويدعوا اليه فتمسكت به و تستطيع اخي القارىء ان تقدر مبلغ تمسك الزهراء سلام الله عليها بالحجاب من خلال ما روى عنها انها لم تر ضاحكه بعد وفاه أبيها الا يوم صنعت لها اسماء بنت عميس نعشاً قالت رأيته في الحبشه فتبسمت روحي فداها قائله ما احسن هذا و اجمله لا تعرف به ا لمرأه من الرجل. [١٨٦] .

قال تعالى في سوره الواقعه: واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين فالترف يزيل النعم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((اخشوشنوا فان الترف يزيل النعم)).

وتعال بنا ننظر الى فاطمه في بيتها كيف كانت سيرتها وعملها وهي ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكرم أهله عليه قال علي عليه السلام: (كانت زوجتي فجرّت بالرحا حتى أثّرت الرحا بيدها، واستقت بالقربه حتى أثرت القربه بنحرها، وقمّت البيت حتى اغبرّت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها؟ وأصابها من ذلك ضر). [١٨٧] .

في بيت الزهراء عليها السلام حيث يتوهج الايمان ويشع الهدى وتتألق القيم العليا تنمو الشخصيه الرساليه بكل أبعادها وتبسق أغصانها وتتهدل ثمارها ويزخر عطاءها للامه جمعاء بل للبشريه كلها فهذا الحسين سيد الشهداء وليد تلك الحجور الطاهره انظر الى مراميه من

قوله: (الاـ وان الـدعى بن الـدعى قـد ركز بين اثنتين بين السـله والـذله وهيهـات منـا الـذله يـأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حميه ونفوس أبيه من أن نؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام) تجـد آثار التربيه الفاطميه والعلويه فى نفسه الكريمه.

جاءت امرأه من نساء المسـلمين تسأل فاطمه عليها السلام مسائل علميه فاجابتها فاطمه عن سؤالها الاول وظلّت المرأه تسألها حتى بلغت أسـئلتها العشـره ثم خجلت من الكثره فقـالت لاـ أشق عليك يا ابنه رسول الله، فقالت فاطمه هاتى وسـلى عما بـدا لك إنى سمعت أبى يقول: ان علماء أمتنا يحشرون فيخلع عليهم من الكرامات على قدر كثره علومهم وجدهم فى ارشاد عباد الله. [۱۸۸] .

لم تقتصـر توجيهاتها وتربيتها صـلوات الله وسـلامه عليها على النساء بل كانت سـلام الله عليها يأتى إليها الرجال بقصد الاسـتفاده ومن ذلـك: جاءهـا ابن مسـعود يوماً فقال يا ابنه رسول الله هل ترك رسول الله عنـدك شـيئاً نتعلمه فقالت فاطمه: يا جاريه هاتى تلك الاوراق فطلبتها فلم تجدها فقالت فاطمه ويحك اطلبيها فانها تعدل عندى حسناً وحسيناً. [۱۸۹] .

وخـذ شاهـداً من الشواهـد الكثيره على أثر التربيه الفاطميه من خادمتها فضه التى كانت تلميذه للزهراء سـلام الله عليها فضـلاً عن قيامهـا بالخـدمه المنزليه فقـد صـنعت فـاطمه منها رمزاً للمرأه المؤمنه الصالحه التى لاتتكلم إلا بالقرآن وقصـتها يوم انقطعت عن القـافله فى ذهابهـا لحـج بيت الله الحرام وملاقاتها بشـخص كلما سألها بسؤال عن أحوالها أجابته بجواب من القرآن الكريم حتى الحقها بأولادها فى القافله فقالوا هذه أمنا فضه جاريه الزهراء ما تكلمت منذ عشرين سنه إلا بالقرآن. [۱۹۰] .

دورها السياسى فى مواجهه الاحداث

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان).

لقد وضعت الاحداث التى عاشها المسلمون بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الزهراء سلام الله عليها فى الصداره وهى اول ثائره فى الاسلام قامت بالدور المطلوب الذى لم يتسنَّ لأحد القيام به من عنف تلك الفتره ويكفينا كشاهد على ذلك ان امير المؤمنين عليه السلام الذى قام الاسلام بسيفه ولسانه وما حاز من مناقب وفضائل من آيات الله وبيناته واحاديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قد تعرض للقتل عياناً جهاراً قال له الخليفه الثانى: انك لست متروكاً حتى تبايع قال: إن انا لم افعل فمه؟ قالوا اذاً والله الذى لا اله الا هو تضرب عنقك. [١٩١] .

اقول قامت الزهراء عليها السلام بالدور النبوى العظيم فشاركت أباها صلى الله عليه وآله وسلم فى الابلاغ والانذار فابلغت فى الحجه وحذرت من الفتنه واشارت الى الانحراف وهدت الى سواء الصراط فانظر اليها تذكرهم وتحملهم المسؤوليه ازاء الاحداث: انتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحمله دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه الى الأمم زعيم حق فيكم وعهد قدمه اليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق الى ان قالت: فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتى وبعد أن منى ببهم الرجال وذؤبان العرب ومرده أهل الكتاب كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله أو نَجَمَ قرن للشيطان أو فغرت فاغره من المشركين قذف أخاه فى لهواتها فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً فى ذات الله مجتهداً فى أمر الله قريباً من رسول الله سيداً فى اولياء الله مشمراً

ناصحاً مجداً كادحاً لاتأخذه فی الله لومه لائم وانتم فی رفاهیه من العیش وادعون فاکهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوکفون الاخبار وتنکصون عند النزال وتفرون من القتال. فلما اختار الله لنبیه دار انبیائه ظهرت فیکم حسیکه النفاق وسمل جلباب الدین ونطق کاظم الغاوین ... واطلع الشیطان رأسه من مغرزه هاتفاً بکم فالفاکم لدعوته مستجیبین ... ثم استنهضکم فوجدکم خفافاً فوسمتم غیر ابلکم هذا والعهد قریب والکلم رحیب والجرح لما یندمل والرسول لما یقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنه ألا فی الفتنه سقطوا وان جهنم لمحیطه بالکافرین فکیف بکم وانی تؤفکون وکتاب الله بین أظهرکم وقد خلفتموه وراء ظهورکم أرغبه عنه تریدون أم بغیره تحکمون بئس للظالمین بدلاً ومن یتبع غیر الاسلام دیناً فلن یقبل منه وهو فی الآخره من الخاسرین. [۱۹۲].

وفی موقف آخر لها مع نساء المهاجرین والانصار لما عدنها فی مرضها انظر الیها کیف تعبر القرون والاجیال لتعطیک نتائج الانحراف قبل وقوعها قالت: (أما لعمری لقد لقحت فنظره ریثما تنتج ثم احتقبوا ملء القعب دماً عبیطاً ... وابشروا بسیف صارم وسطوه معتد غاشم واستبداداً من الظالمین یدع فیئکم زهیداً وجمعکم حصیداً) فکأنها سلام الله علیها تنظر بعین الغیب وانظر الی احوال المسلمین الیوم وقبل الیوم بعد ذلک الانحراف الاول حیث صارت الامامه هذا المنصب الالهی المقدس ملکا عضوضاً یتوارثه الفساق والفجار امویون وعباسیون والی یومک هذا وما حلّ بالجامعه الاسلامیه من الوهن والضعف الا نتیجه ذلک الانحراف الاول.

ومن مظاهر دورها السیاسی سلام الله علیها منزلها الذی کان مقراً للمؤمنین الصادقین الثابتین علی عهد الله ورسوله من الذین عارضوا بیعه السقیفه قال ابن قتیبه الدینوری: و ان ابا بکر تفقد قوماً تخلفوا عن

بیعته عند علی کرّم الله وجهه فبعث الیهم عمر فجاء فناداهم و هم فی دار علی فأبوا ان یخرجوا فدعا بالحطب و قال:

و الذی نفس عمر بیده لتخرجن او لأحرقنها علی من فیها فقیل له: یا أبا حفص ان فیها فاطمه؟ فقال: و إن. [۱۹۳] .

و فی مکان آخر فی الامامه و السیاسه قال الدینوری: ثم قام عمر فمشی معه جماعه حتی أتوا باب فاطمه فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلی صوتها: یا أبت یا رسول الله ماذا لقینا بعدک من ابن الخطاب و ابن ابی قحافه! فلما سمع القوم صوتها و بکاءها انصرفوا باکین و کادت قلوبهم تتصدع واکبادهم تتفطر و بقی عمر

ومعه قوم فاخرجوا علیاً فمضوا به الی ابی بکر فقالوا له: بایع قال:

ان لم أفعل فمه؟ قالوا اذاً و الله الذی لا اله الا هو نضرب عنقک فقال اذاً تقتلون عبد لله و اخاً لرسوله! قال عمر إما عبدالله فنعم و أما أخو رسوله فلا ـ و ابو بکر ساکت لا ـ یتکلم فقال له عمر الا تأمر فیه بأمرک؟ فقال: لا اکرهه علی شیء ما کانت فاطمه الی جنبه فلحق علی بقبر رسول الله صلی الله علیه و آله یصیح و یبکی وینادی: یا ابن ام ان

القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی. [۱۹۴] .

طالبت بحق الامام علی ابن ابی طالب علیه السلام بالقیام بالامر وکشفت القناع عن الدوافع التی دفعت البعض لازاحته علیه السلام عن مقامه المقدس: (ویحهم أنی زعزعوها عن رواسی الرساله وقواعد النبوه والدلاله ومهبط الروح الأمین والطبین بامور الدنیا والدین الا ذلک هو الخسران المبین وما الذی نقموا من أبی الحسن نقموا والله منه

نکیر سیفه وقله مبالاته بحتفه وشده وطأته ونکال وقعته وتنمره فی ذات الله، والله لو تکافوا عن زمام نبذه الیه رسول الله لاعتلقه وسار بهم سیراً سجحاً لایکلم خشاشه ولایکلّ سائره ولاوردهم منهلاً نمیراً صافیاً رویاً تطفح ضفتاه ولا یترنق جانباه). [۱۹۵] .

طالبت بحقها فی فدک وخیبر واقامت علی ذلک الادله والبراهین لکن الخلافه الراشده ردّت دعواها وهی التی طهرها الله تعالی من الرجس تطهیراً!

أقامت صلوات الله علیها الحجه والدلیل علی أهلیه وکفاءه أهل البیت علیهم السلام فی اداره شؤون الامه تأمل فی مقطع من جوابها علی نساء المهاجرین والانصار قالت: (استبدلوا والله الذنابی بالقوادم والعجز بالکاهل فرغماً لمعاطس قوم یحسبون انهم یحسنون صنعاً ألا إنهم هم المفسدون ولکن لایشعرون ویحهم أفمن یهدی الی الحق أحق أن یتّبع أم من لایهدّی الا ان یُهدی فما لکم کیف تحکمون) [۱۹۶] ، وفی مقام آخر قالت: (نحن وسیلته فی خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجته فی غیبته ونحن ورثه انبیائه). [۱۹۷] .

رفضت المصالحه مع ابی بکر وعمر. قال ابن ابی الحدید فی شرح النهج: والصحیح عندی أنها ماتت وهی واجده علی ابی بکر وعمر وانها أوصت الا یصلیا علیها. [۱۹۸] .

وقد سعی الشیخان مراراً ان یستأذنا علی فاطمه فلم تأذن لهما فأتیا علیاً فکلماه فأدخلهما علیها فلما قعدا عندها حولت وجهها الی جهه الحائط فسلما علیها فلم ترد علیهما السلام ثم قالت: (نشدتکما الله ألم تسمعا رسول الله یقول: رضا فاطمه من رضای وسخط فاطمه من سخطی فمن أحبّ فاطمه ابنتی احبنی ومن أرضی فاطمه فقد أرضانی ومن أسخط فاطمه فقد أسخطنی؟ قالا نعم سمعناه من رسول الله صلی الله علیه وآله

وسلم قالت: فانى أَشهد الله وملائكته أنكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى ولئن لقيت النبى لاشكونكما اليه). [١٩٩] .

احوالها بعد وفاه ابيها

روى عن الباقر عليه السلام انه قال: (ما رؤيت فاطمه عليها السلام ضاحكه مستبشره منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت). [٢٠٠] .

وعن أبى عبدالله الصادق عليه السلام قال: (البكاؤن خمسه: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمه بنت محمد وعلى بن الحسين عليهم السلام اما آدم فبكا على الجنه حتى صار فى خديه أمثال الأوديه وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن واما فاطمه فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تأذى بها أهل المدينه فقالوا لها قد آذيتنا بكثره بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف واما على بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنه او اربعين سنه). [٢٠١] .

عن على عليه السلام قال: غسلت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قميصه فكانت فاطمه تقول أرنى القميص فإذا شمته غُشى عليها فلما رأيت ذلك غيبته. [٢٠٢] .

لما قُبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم امتنع بلال من الاذان وقال لا أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمه ذات يوم: انى أشتهى ان اسمع صوت مؤذن أبى بالأذان فبلغ ذلك بلالاً فأخذ فى الاذان فلما قال الله اكبر الله اكبر ذكرت أباها وايامه فلم تتمالك من البكاء فلما قال اشهد ان محمداً رسول الله شهقت فاطمه عليها السلام وسقطت لوجهها وغشى عليها وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه بلال فلما افاقت سألته ان يتم الاذان فلم يفعل وقال

لها: یا سیده النسوان انی اخشی علیک مما تنزلینه بنفسک فاعفته عن ذلک. [۲۰۳] .

عن فضه أمه فاطمه قالت لورقه بن عبدالله الازدی: اعلم انه لما قبض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم افتجع له الصغیر والکبیر وکثر علیه البکاء وعظم رزؤه علی الاقرباء والاصحاب ولم یکن احد اشد حزنا واعظم بکاء وانتحاباً من مولاتی فاطمه حیث جلست سبعه أیام للعزاء لایهدأ لها انین ولا یسکن منها الحنین کل یوم جاء کان بکاؤها اکثر من الاول فلما کان الیوم الثامن أبدت ما کتمت من الحزن وهی تندب أباها: وا ابتاه وا صفیاه وا محمداه وا ابا القاسماه وا ربیع الارامل والایتام من للقبله والمصلی ومن لابنتک الوالهه الثکلی.

ثم اقبلت تعثر فی اذیالها وهی لاتبصر شیئاً من عبرتها حتی دنت من قبر أبیها فلما نظرت الی الحجره وقع طرفها علی المأذنه فقصرت خطاها ودام نحیبها الی ان اغمی علیها فلما أفاقت من غشیتها قالت: رُفعت قوتی وخاننی جلدی وشمت بی عدوی والکمد قاتلی یا أبتاه بقیت والهه وحیده فقد انخمد صوتی وتنغص عیشی وتکدر دهری انقلبت بعدک یا ابتاه الاسباب وتغلقت دونی الابواب فأنا للدنیا بعدک قالیه وعلیک ما ترددت انفاسی باکیه ثم انشدت:

ان حزنی علیک حزن جدید

کل یوم یزید فیه شجونی

ان قلباً علیک یألف صبراً

و فؤادی والله صب عنید

واکتیابی علیک لیس یبید

او عزاءً فانه لجلید

و قد بنی لها امیر المؤمنین علیه السلام بیتاً فی البقیع سمی بیت الاحزان فاذا اصبحت اخذت الحسن والحسین امامها وخرجت الی البقیع باکیه. [۲۰۴] .

وفاتها و وصیتها

عن ابی عبدالله الصادق علیه السلام قال: (قبضت

فاطمه علیها السلام فی جمادی الآخره یوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنه احدی عشر من الهجره وکان سبب وفاتها ان قنفذاً مولی عمر لکزها بنعل السیف بأمره فاسقطت محسناً ومرضت من ذلک مرضاً شدیداً ولم تدع أحداً ممن آذاها یدخل علیها). [۲۰۵] .

عن ام سلمی امرأه ابی رافع قالت: مرضت فاطمه فلما کان الیوم الذی ماتت فیه قالت: هیئی لی ماءً فصببت لها فاغتسلت کأحسن ما کانت تغتسل ثم قالت: ائتینی بثیاب جدد فلبستها ثم اتت البیت الذی کانت فیه فقالت: أفرشی لی فی وسطه ثم اضطجعت واستقبلت القبله ووضعت یدها تحت خدِّها وقالت انی مقبوضه الان فلا اکشفن فانی قد اغتسلت قالت وماتت. [۲۰۶] .

عن جابر الانصاری قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول لعلی بن ابی طالب علیه السلام قبل موته بثلاث سلام علیک یا ابا الریحانتین أوصیک بریحانتی من الدنیا فعن قلیل ینهد رکناک والله خلیفتی علیک. فلما قبض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال علی علیه السلام: هذا احد رکنیَّ الذی قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله فلما ماتت فاطمه علیها السلام قال علی علیه السلام: هذا الرکن الثانی. [۲۰۷] .

عن الحسن علیه السلام ان علیاً غسل فاطمه علیها السلام وعن علی انه صلی علی فاطمه وکبّر علیها خمساً ودفنها لیلاً. [۲۰۸] .

ولدت فاطمه علیها السلام بعد مبعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بخمس سنین وتوفیت ولها ثمان عشر سنه وخمسه وسبعون یوماً وبقیت بعد أبیها صلی الله علیه وآله وسلم خمسه وسبعین یوماً. [۲۰۹] .

سُئل الرضا علیه السلام عن قبر فاطمه علیها السلام فقال: دفنت فی

بیتها فلما زادت بنو امیه فی المسجد صارت فی المسجد [۲۱۰] ، وقیل انها دفنت فی البقیع. [۲۱۱] .

مرضت فاطمه علیها السلام مرضاً شدیداً ومکثت أربعین لیله فی مرضها الی ان توفیت صلوات الله علیها فلما نعیت الیها نفسها دعت أم ایمن واسماء بنت عمیس ووجهت خلف علی واحضرته وقالت: یابن عم ما عهدتنی کاذبه ولا خائنه ولا خالفتک منذ عاشرتنی فقال علیه السلام: معاذ الله أنت اعلم بالله وأبر واتقی واکرم واشد خوفاً من الله والله جددت علی مصیبه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقد عظمت وفاتک وفقدک فانا لله وانا الیه راجعون من مصیبه ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصیبه لا عزاء لها ثم بکیا ساعه وأخذ علیٌّ رأسها وضمها الی صدره ثم قال أوصینی بما شئت فانی اختار امرک علی امری قالت اوصیک اولاً:

ان تتزوج بعدی بابنه اختی امامه فانها تکون لولدی مثلی وان تتخذ لی نعشاً رأیت الملائکه صوروا صورته قال صفیه لی فوصفته له فاتخذه لها وهو اول نعش عمل علی وجه الارض ثم قالت: اوصیک ان لا یشهد احد جنازتی من هؤلاء الذین ظلمونی واخذوا حقی فانهم عدوی وعدوّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولا تترک ان یصلی علیّ احد منهم، وادفنی فی اللیل اذا هدأت العیون ونامت الابصار ثم توفیت صلوات الله علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها. [۲۱۲] .

قال أمیر المؤمنین علیه السلام بعد ان دفن الزهراء سلام الله علیها من کلامٍ له مخاطباً رسول الله صلی الله علیه وآله:

السلام علیک یا رسول الله عنی و عن ابنتک و زائرتک والبائنه فی الثری ببقعتک، و المختار الله لها

سرعه اللحاق بک.

قلَّ یا رسول الله عن صفیتک صبری و رقّ عن سیده نساء العالمین تجلّدی الا أنّ فی التأسی لی بسنتک فی فرقتک موضع تعز فلقد وسّدتک فی ملحوده قبرک و فاضت نفسک بین نحری و صدری. بلی وفی کتاب الله لی أنعم القبول، انا لله و انا الیه راجعون، قد استرجعت الودیعه و أخذت الرهینه و اختُلِست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء.

یا رسول الله أما حزنی فسرمد وأما لیلی فمسهّد وهمٌّ لایبرح من قلبی، او یختار الله لی دارک التی انت فیها مقیم، کمد مقیّح و هم مهیّج، سرعان ما فرق بیننا، و الی الله أشکو.

و ستنبئک ابنتک بتظافر أمتک علی هضمها فاحفها السؤال و استخبرها الحال فکم من غلیل معتلج بصدرها لم تجد الی بثه سبیلا و ستقول و یحکم الله و هو خیر الحاکمین و السلام علیکما سلام مودِّع لا قالٍ فان أنصرف فلا عن ملاله و إن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرین.

واهاً واها والصبر أیمن و اجمل ولولا غلبه المستولین لجعلت المقام واللبث لزاماً معکوفاً ولأعولت إعوال الثکلی علی جلیل الرزیه.

فبعین الله تدفن ابنتک سراً، و تهضم حقها قهراً، و یمنع ارثها جهراً و لم یتباعد العهد و لم یخلق منک الذکر و الی الله یا رسول الله المشتکی و فیک یا رسول الله أحسن العزاء صلی الله علیک و علیها السلام والرضوان. [۲۱۳] .

اُختلف فی وفاه الصدیقه فاطمه علیها السلام علی أقوال:

۱ انها بقیت بعد أبیها صلی الله علیه وآله وسلم خمسه وسبعین یوماً وهو المشهور. [۲۱۴] .

۲ أنها بقیت اربعون یوماً. [۲۱۵] .

۳ توفیت لثلاث خلون من جمادی الآخره أی انها بقیت بعد أبیها صلی الله علیه وآله وسلم ثلاثه اشهر [۲۱۶] ، وهناک أقوال اخری.

حینما اُخبر أمیر المؤمنین علیه السلام بوفاتها وقع علی وجهه وهو یقول: بمن العزاء یا بنت محمد کنت بک أتعزی ففیم العزاء من بعدک. [۲۱۷] .

روی صاحب البحار عن الطبری ان الذی صلی علی فاطمه علیها السلام بعد وفاتها هو أمیر المؤمنین والحسن والحسین وعقیل وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبریده وفی روایه العباس وابنه الفضل وفی روایه وحذیفه وابن مسعود. [۲۱۸] .

وبعد أن واراها فی ملحوده قبرها سلام الله علیها استبد به الحزن وأرسل دموعه علی خدیه ثم انشد:

لکل اجتماع من خلیلین فرقه

و ان افتقادی فاطما بعد أحمد

و کل الذی دون الممات قلیل

دلیل علی أن لا یدوم خلیل [۲۱۹] .

وجاء فی جانب من وصیتها

بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما أوصت به فاطمه بنت محمد صلی الله علیه وآله وسلم أوصت بحوائطها السبعه الی علی بن أبی طالب فإن مضی فالی الحسن فإن مضی فالی الحسین فإن مضی فالی الاکابر من ولدی، شهد المقداد بن الاسود والزبیر بن العوام وکتب علی ابن ابی طالب. [۲۲۰] .

عصمه الزهراء

قال تعالی: انما یرید الله لیذهب عنک الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً [۲۲۱] .

اجمع المفسرون علی ان هذه الایه نزلت فی من اشتمل علیهم الکساء وهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأمیر المؤمنین والزهراء والحسن والحسین علیهم السلام. [۲۲۲] .

ولایخفی ان الآیه وارده فی مقام اللطف بهم والامتنان علیهم وحصر الطهاره بهم واذا رجعنا الی قوامیس اللغه نجد

ان کلمه الرجس بمعنی: کـل مـا یشـین الانسـان او کل مسـتقذر من عمل وغیره وعلیه فکل ما تسـتقذره الطباع البشـریه ویأمر به الشیطان ویحق لاجله العذاب ویستحق به الاثم ویشین السمعه وتسقط به المرؤه فهو من الرجس.

واللاـم الـداخله فی کلمه لیـذهب تفیـد الاسـتغراق الجنسـی أی نفی عموم الرجس ولیست هنـاک قرینه متصـله او منفصـله علی تخصـیص ذلـک بنوع خـاص او معین من الرجس، اضـافه الی ذلک فإن ما یناسب اللطف الالهی والساحه الربوبیه اذهاب عموم الرجس عنهم لا بعضه دون بعض. [۲۲۳] .

وانهـا سـلام الله علیها ممن افترض الله مودتهم علی الامه وجعلها اجراً لرسالته صـلی الله علیه وآله وسـلم ولایمکن ان یفترض الله تعالی موده من یقترف الاثم ویقارف المعصـیه ولذلک هی ممن تعبد الله الخلق بالصـلاه علیهم کما تعبدهم بالشـهادتین فی کل فریضه. [۲۲۴] .

ومن کل ما تقدم نسـتفید عصـمتها صـلوات الله وسلامه علیها ومما یؤکد ذلک قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم المتواتر فیها: (یـا فاطمه ان الله لیغضب لغضـبک ویرضـی لرضاک) وقوله صـلی الله علیه وآله: (فاطمه بضـعه منی وهی قلبی وروحی التی بین جنبیّ فمن آذاها فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی الله). [۲۲۵] .

قال المجلسی فی البحار ومعنی قوله صـلی الله علیه وآله وسـلم أعلاه دال علی عصـمتها لانها لو کانت ممن تقارف الـذنوب لم یکن مؤذیها مؤذیاً له صلی الله علیه وآله وسلم علی کل حال بل کان من فعل المستحق: (حینما یقارف الذنوب) من ذمها واقامه الحد ان کان الفعل یقتضیه ساراً له صلی الله علیه وآله وسلم ومطیعاً. [۲۲۶] .

اضافه الی ذلک فلا ننسی انها بضعه النبی المشتق نورها

من نوره وهی الحوراء الانسیه وهی بره الابرار الذین قال الله تعالی عنهم: ان الابرار یشربون من کأس کان مزاجها کافورا، عیناً یشرب بها عباد الله یفجرونها تفجیراً، یوفون بالنذر ویخافون یوماً کان شره مستطیراً، ویطعمون الطعام علی حبه مسکیناً ویتیماً وأسیراً، انما نطعمکم لوجه الله لانرید منکم جزاءً ولا شکوراً وحاشا للابرار ان یقارفوا الاثم والعصیان. [۲۲۷] .

تسبیح الزهراء و فضله

طلبت فاطمه سلام الله علیها من أبیها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خادمه تخدمها فقال: (أولا أدلّکِ علی خیر من ذلک: تسبحین الله تعالی ثلاثاً وثلاثین وتحمدینه ثلاثاً وثلاثین وتکبرینه أربعاً وثلاثین). [۲۲۸] .

وفی البحار زیاده علی ذلک قال صلی الله علیه وآله: فذلک مائه باللسان والف حسنه فی المیزان یا فاطمه إنک ان قلتِها کل یوم کفاک الله ما أهمک من أمر الدنیا والاخره. [۲۲۹] .

قال الامام الصادق علیه السلام: فی قوله تعالی والذاکرین الله کثیراً والذاکرات: (من بات علی تسبیح فاطمه علیها السلام کان من الذاکرین کثیراً والذاکرات). [۲۳۰] .

عن الباقر علیه السلام: ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال لفاطمه علیها السلام: (یا فاطمه اذا اخذت مضجعک من اللیل فسبحی الله ثلاثاً وثلاثین واحمدیه ثلاثاً وثلاثین وکبریه أربعاً وثلاثین فذلک مئه هی اثقل فی المیزان من جبل أحد ذهباً). [۲۳۱] .

عن أبی عبدالله الصادق علیه السلام قال: (تسبیح فاطمه علیها السلام کل یوم فی دبر کل صلاه أحبُّ إلیّ من صلاه الف رکعه فی کل یوم). [۲۳۲] .

قال الامام الصادق علیه السلام: (من سبح تسبیح فاطمه علیها السلام قبل ان یثنی رجلیه من صلاه الفریضه غفر الله له ویبدأ بالتکبیر). [۲۳۳] .

عن ابی

جعفر الباقر علیه السلام قال: (ما عُبِدَ الله بشیء من التمجید أفضل من تسبیح فاطمه). [۲۳۴] .

قال الامام الباقر علیه السـلام: (من سـبح تسبیح الزهراء علیها السـلام ثم استغفر غفر له وهی مائه باللسان والف فی المیزان وتطرد الشیطان وترضی الرحمن). [۲۳۵] .

قال الامام الصادق علیه السـلام: (من سـبح تسبیـح فاطمه علیها السـلام فی دبر المکتوبه قبل ان یبسط رجلیه أوجب الله له الجنه). [۲۳۶] .

قال الامام الصادق علیه السلام: من سبح الله فی دبر کل فریضه قبل ان یثنی رجلیه تسبیح فاطمه علیها السلام المائه واتبعها بلا اله الا الله مره واحده غُفر له. [۲۳۷] .

پاورقی

[۱] سوره آل عمران الآیه ۱۴۴.

[۲] سوره الزمر، آیه ۱۷ و ۱۸.

[۳] جامع الاصول ج۱۱ رقم الحدیث ۷۹۷۳ ص ۱۲۰.

[۴] منتهی الآمال فی تواریخ النبی والآل ج۱ ص۲۵۵.

[۵] البحار ج۴۳ ص۴.

[۶] السیوطی فی الدر المنثور فی ذیل تفسیر قوله تعالی سبحان الذی أسری بعبده لیلاً من المسجد الحرام.

[۷] ذخائر العقبی ص۴۴.

[۸] منتهی الآمال ج۱ ص۲۵۶.

[۹] ابن حجر فی صواعقه ص۹۶.

[۱۰] ابن حجر الصواعق المحرقه ص۱۰۹.

[۱۱] ذخائر العقبی ص۳۶.

[۱۲] صحیح الترمذی ج۲ ص۳۱۹ ورواه أبو داود فی صحیحه ج۳۳ ص۲۲۳.

[۱۳] حلیه الأولیاء لأبی نعیم ج۲ ص۳۰، فضائل الخمسه من الصحاح السته ج۳ ص۱۶۱.

[۱۴] رواه البیهقی فی سننه ج۱ ص۲۶.

[۱۵] المستدرک علی الصحیحین ج۳ ص۱۴۹.

[۱۶] البحار ج۴۳ ص۹۳.

[۱۷] کشف الغمه ج۳ ص۴۶۶.

[۱۸] البحار ج۴۳ ص۳۹.

[۱۹] أخرجه البخاری عن المسور بن مخرمه، البحار ج۴۳ ص۳۹.

[۲۰] الاستیعاب لابن عبدالبر ج۲ ص۷۵۲.

[۲۱] جامع الاصول فی أحادیث الرسول ص۱۲۵ برقم۶۶۷۱.

[۲۲] الخصال للصدوق ج۲ ص۴۱۴.

[۲۳] منتهی الآمال فی تواریخ النبی والآل ج۱ ص۲۵۹.

[۲۴] البحار ج۳ ص۱۶.

[۲۵] ذخائر العقبی ص ۳۶.

[۲۶] ذخائر العقبی

ص۴۴.

[۲۷] سوره الاسراء آیه ۱.

[۲۸] ینابیع الموده ص ۲۶۰ طبعه اسلامبول.

[۲۹] موده القربی ص۱۰۳ طبعه لاهور.

[۳۰] کنز العمال ج۱۳ ص۹۴ ورواه أیضاً الخطیب فی تاریخ بغداد ج۱۳ ص۳۳.

[۳۱] ذخائر العقبی ص۴۴.

[۳۲] کشف الغمه ج۲ ص۴۶۳.

[۳۳] ینابیع الموده للقندوزی البلخی ص۱۹۸ والصدوق فی أمالیه عن الصادق علیه السلام ص۴۷۵.

[۳۴] أمالی الطوسی ج۱ ص۸۳.

[۳۵] البحار ج۴۳ ص۳۶.

[۳۶] البحار ج۴۳ ص۳۶.

[۳۷] حلیه الأولیاء ج۲ ص۴۲، البحار ج۴۳ ص۳۷.

[۳۸] البحار ح۴۳ ص۳۷.

[۳۹] کنز العمال ج۶ ص۲۱۹، وکشف الغمه ج۲ ص۴۶۷.

[۴۰] البحار ج۴۳ ص۲۴.

[۴۱] البحار ج۴۳ ص۹۷.

[۴۲] سوره الرحمن آیه ۱۹.

[۴۳] سوره الرحمن آیه ۲۲.

[۴۴] البحار ج۴۳ ص۳۲.

[۴۵] البحار ج۴۳ ص۱۲.

[۴۶] المستدرک ج۳ ص۵۳، ورواه ابن الأثیر فی اسد الغابه ج۵ ص۵۲۳ والمحب الطبری فی ذخائر العقبی ص۴۸ وغیرهم.

[۴۷] البحار ج۴۳ ص۴۵.

[۴۸] مسند الامام أحمد ج۶ ص۴۶۱، والمحب الطبری فی الذخائر ص۵۳ رواه عن ام سلمه وابن الاثیر فی اسد الغابه عن ام سلمی ج۵ ص۵۹۰.

[۴۹] الخطیب البغدادی فی تاریخه ج۱۲ ص۳۳۱، وابن حجر فی صواعقه ص۹۶.

[۵۰] الأحزاب آیه: ۳۳.

[۵۱] آل عمران: ۶۱.

[۵۲] آل عمران: ۵۹.

[۵۳] مناقب ابن شهر اشوب ج۲ ص۱۴۲-۱۴۴، وکشف الغمه ج۲ ص۴۲۵-۴۲۶.

[۵۴] تفسیر المیزان للسید الطباطبائی ج۲۰ ص۳۷۰، ومجمع البیان للطبرسی ج۱۰ ص۵۴۹.

[۵۵] تفسیر المیزان ج۲۰ ص۳۷۱.

[۵۶] مفاتیح الغیب للرازی ج۸ ص۴۹۸ ط مصر.

[۵۷] ینابیع الموده للقندوزی البلخی ص۱۹۸، ونزهت المجالس ج۲ ص۲۲۷ للشیخ الصفوری الشافعی، منتهی الآمال ج۱ ص۲۵۶.

[۵۸] سوره الانسان آیه ۸ و ۹.

[۵۹] المیزان فی تفسیر القرآن ج۲۰ ص۱۳۳.

[۶۰] سوره البینه الآیه ۷.

[۶۱] المیزان فی تفسیر القرآن ج۲۰ ص۳۴۱.

[۶۲] سوره الشوری الآیه ۲۳.

[۶۳] المیزان فی تفسیر القرآن ج۱۸ ص۵۲.

[۶۴] تفسیر المیزان ج۸ ص۵۲.

[۶۵] المیزان فی تفسیر القرآن ج۱۸ ص۵۲.

[۶۶] المیزان فی تفسیر القرآن ج۱۸

ص۵۱.

[۶۷] المیزان فی تفسیر القرآن ج۱۸ ص۵۱.

[۶۸] المیزان فی تفسیر القرآن ج۱۸ ص۵۱.

[۶۹] السیوطی فی الدر المنثور فی تفسیر قوله تعالی:(قل لا اسألکم علیه اجراً الا الموده فی القربی).

[۷۰] سوره الاسراء آیه: ۲۶.

[۷۱] النص والاجتهاد للامام شرف الدین ص۶۴.

[۷۲] النص والاجتهاد ص۶۴ فی الهامش.

[۷۳] مستدرک الصحیحین ج۳ ص۱۸۵.

[۷۴] مستدرک الصحیحین ج۳ ص۱۵۶.

[۷۵] صحیح الترمذی ج۲ ص۳۰۶، ورواه الحاکم أیضاً فی مستدرک الصحیحین ج۳ ص۱۵۱ بطریقین ورواه أیضاً أحمد بن حنبل فی مسنده ج۵ ص۳۹۱ ورواه أبو النعیم فی الحلیه ج۴ ص۱۹۰ وابن الأثیر فی اسد الغابه ج۵ ص۵۷۴.

[۷۶] صحیح البخاری فی کتاب الاستئذان ورواه مسلم فی صحیحه فی کتاب فضائل الصحابه فی باب فضائل فاطمه علیها السلام وزاد: انک اول اهلی لحوقاً بی وراه ابن ماجه فی صحیحه فی باب ما جاء فی ذکر مرض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وذکر الزیاده ورواه أیضاً أبو داود فی مسنده ج۶ فی أحادیث النساء وقال: سیده نساء العالمین أو سیده نساء هذه الامه ورووه غیرهم کثیرون.

[۷۷] کنز العمال ج۶ ص۱۵۳ واخرجه ایضاً الحاکم والطبرانی والخطیب.

[۷۸] کنز العمال ج۶ ص۲۱۷، واخرجه ایضاً ابن عساکر عن ابن مسعود ورواه الخطیب فی تاریخه ج۴ ص۳۹۱.

[۷۹] تاریخ بغداد ج۱ ص۲۵۹.

[۸۰] صحیح مسلم، کتاب فضائل الصحابه فی باب فضائل فاطمه علیها السلام ورواه الترمذی فی صحیحه ج۲ ص۳۱۹.

[۸۱] حلیه الاولیاء ج۲ ص۴۰.

[۸۲] میزان الاعتدال للذهبی ج۲ ص۷۲.

[۸۳] مستدرک الصحیحین ج۳ ص۱۵۳.

[۸۴] بحار الانوار ج۳ ص۱۴۵.

[۸۵] بحار الانوار ج۴۳ ص۱۳۲.

[۸۶] السیوطی فی الدر المنثور فی ذیل تفسیر آیه التطهیر.

[۸۷] مسند أحمد بن حنبل ج۶ ص۳۲۳ ورواه المتقی الهندی فی کنز العمال ج۷ ص۱۰۳.

[۸۸] مستدرک الصحیحین ج۳ ص۱۴۷ قال هذا حدیث صحیح

الاسناد.

[۸۹] الصوعق المحرقه لابن حجر ص۹۳.

[۹۰] مسند الامام حنبل ج۲ ص۴۴۲ ورواه ایضاً فی المستدرک ص۱۴۹ والخطیب البغدادی فی تاریخه ج۷ ص۱۳۶.

[۹۱] ذخائر العقبی ص۲۳.

[۹۲] الترمذی ج۲ ص۳۰۱.

[۹۳] تفسیر الکشاف للزمخشری ج۴ ص۲۱۹ - ۲۲۰.

[۹۴] بحار الانوار للمجلسی ج۴۳ ص۹۳.

[۹۵] أمالی الصدوق ص۳۸۲.

[۹۶] بحار الانوار ج۴۳ ص۱۳۴.

[۹۷] کشف الغمه ج۲ ص۵۰۴ - ۵۰۶.

[۹۸] الامامه والسیاسه ج۱ ص۸۱، تاریخ الیعقوبی ج۲ ص۱۳۷.

[۹۹] مستدرک الصحیحین ج۳ ص۱۶۰ ورواه ابن عبدالبر فی الاستیعاب ج۲ ص۷۵۱.

[۱۰۰] بحار الانوار ج۴۳ ص۱۰.

[۱۰۱] الهیثمی فی مجمعه ج۷ ص۴۹.

[۱۰۲] بحار الانوار ج۴۳ ص۶.

[۱۰۳] بحار الانوار ج۴۳ ص۶.

[۱۰۴] کشف الغمه ۲ ص۵۰۴.

[۱۰۵] البحار ۴۳ ص۳۹.

[۱۰۶] البحار ج۴۳ ص۳۸.

[۱۰۷] البحار ج۴۳ ص۳۸.

[۱۰۸] البحار ج۴۳ ص۱۰۹.

[۱۰۹] البحار ج۴۳ ص۱۰۷.

[۱۱۰] صحیح ابن ماجه باب فضائل أصحاب رسول الله ورواه الحاکم فی المستدرک ج۳ ص۱۶۷.

[۱۱۱] البحار ج۴۳ ص۱۰۴.

[۱۱۲] الذهبی فی میزان الاعتدال ج۲ ص۱۳۱، وقد روی مثله صاحب کنزالعمال ج۶ ص۲۱۹.

[۱۱۳] مستدرک الصحیحین ج۳ ص۱۵۲.

[۱۱۴] کشف الغمه فی معرفه الأئمه ج۲ ص۴۵۳ وقد روی مثله البخاری فی صحیحه فی کتاب بدء الخلق فی باب مرض النبی صلی الله علیه وآله ورواه النسائی فی صحیحه ج۱ ص۲۶۱ والحاکم کذلک وغیرهم کثیر.

[۱۱۵] کشف الغمه ج۲ ص۴۵۴ – ۴۵۵.

[۱۱۶] کشف الغمه ج۲ ص۴۶۴.

[۱۱۷] کشف الغمه ج۲ ص۴۶۴.

[۱۱۸] کشف الغمه ج۲ ص۴۹۷.

[۱۱۹] مسند أحمد ج۶ ص۴۶۱، وأسد الغابه ج۵ ص۵۹۰.

[۱۲۰] الکافی ج۱ ص۴۵۸.

[۱۲۱] البخاری التاریخ الکبیر ج۲ القسم الأول ص۳۱۶ ط.حیدر آباد، الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی ص۲۷۶.

[۱۲۲] کشف الغمه ج۲ ص۴۶۸.

[۱۲۳] البحار ج۴۳ ص۸۴.

[۱۲۴] البحار ج۴۳ ص۸۸.

[۱۲۵] البحار ج۴۳ ص۸۶.

[۱۲۶] البحار ۴۳ ص۸۶.

[۱۲۷] بحار الانوار ج۴۳ ص۱۳۴.

[۱۲۸] البحار ج۴۳ ص۳۱.

[۱۲۹] البحار ج۴۳ ص۱۳۴.

[۱۳۰] حليه الاولياء ج۲ ص۴۱.

[۱۳۱] الزهراء ام أبيها ص۶۲.

[۱۳۲]

آل عمران: ۳۷.

[۱۳۳] الثعلبى فى قصص الأنبياء ص۵۱۳، والزمخشرى فى الكشاف ج۱ ص۳۵۸.

[۱۳۴] البحار ج۴۳ ص۴۵.

[۱۳۵] البحار ج۴۳ ص۴۷.

[۱۳۶] البحار ج۴۳ ص۴۶.

[۱۳۷] البحار ج۴۳ ص۹۲.

[۱۳۸] کشف الغمه ج۲ ص۴۶۶.

[۱۳۹] البحار ج۴۳ ص۹۱.

[۱۴۰] العقد الفربید لابن عبد ربه ج۳.

[۱۴۱] کشف الغمه ج۲ ص۴۷۹.

[۱۴۲] البحار ج۴۳ ص۸۳ – ۸۴.

[۱۴۳] البحار ج۴۳ ص۵۶ – ۵۸.

[۱۴۴] البحار ج۴۳ ص۲۷.

[۱۴۵] مهج الدعوات ص۶.

[۱۴۶] مهج الدعوات ص۱۷۵.

[۱۴۷] مهج الدعوات ص۱۷۷.

[۱۴۸] مهج الدعوات ص ۱۷۷.

[۱۴۹] بیت الأحزان ص ۷۰.

[۱۵۰] امالی المفید ص۳۳.

[۱۵۱] الاصابه فی تمییز الصحابه ج۴ ص۳۷۷.

[۱۵۲] البحار ج۲ ص۳.

[۱۵۳] البحار ج۲ ص ۸.

[۱۵۴] الرياض النضره ج۲ ص۱۷۷، كذلك روى هذا الحديث بتمامه الطبرانى فى المعجم الكبير ج۲۲ ص۴۱۵ عن الحسين عليه السلام.

[۱۵۵] المعجم الكبير للطبرانى ج۲۲ ص۴۱۴.

[۱۵۶] المعجم الكبير للطبرانى ج۲۲ ص۴۱۴.

[۱۵۷] المعجم الكبير للطبرانى ج۲۲ ص۴۱۴.

[۱۵۸] المعجم الكبير للطبرانى ج۲۲ ص۴۱۴.

[۱۵۹] المعجم الكبير للطبرانى ج۲۲ ص۴۱۴.

[۱۶۰] المعجم الكبير للطبرانى ج۲۲ ص۴۱۴.

[۱۶۱] المعجم الكبير للطبرانى ج۲۲ ص۴۱۴.

[۱۶۲] البحار ج۴۳ ص۱۸۵.

[۱۶۳] المجالس السنيه ج۲ ص۳۰.

[۱۶۴] المجالس السنيه للسيد محسن الأمين ج۲ ص۱۳۰.

[۱۶۵] فدك فى التاريخ للشهيد محمد باقر الصدر ص۲۲.

[۱۶۶] النص والاجتهاد ص۶۴.

[۱۶۷] كشف الغمه ج۱ ص۳۷۶.

[۱۶۸] الاحتجاج للطبرسى ص۹۰ – ۹۲.

[۱۶۹] الاحتجاج للطبرسى ص۹۰ – ۹۲.

[۱۷۰] النص والاجتهاد للامام شرف الدين ص۶۶.

[۱۷۱] مجله الرساله المصریه العدد ۵۱۸ السنه ۱۱ ص۴۵۷.

[۱۷۲] المجلد الرابع من شرح النهج ص۱۰۶ فی شرح قول امیر المؤمنین علیه السلام (بلی کانت فی ایدینا فدک).

[۱۷۳] فدک فی التاریخ للشهید السید محمد باقر الصدر ص۴۷.

[۱۷۴] الامامه والسیاسه ج۱ ص۲۰.

[۱۷۵] الامامه والسیاسه ج۱ ص۱۹.

[۱۷۶] النص والاجتهاد ۶۸ و۷۱.

[۱۷۷] بیت الأحزان ص۷۰.

[۱۷۸] شرح النهج لابن أبی الحدید المجلد الرابع ص۸۷ بسنده الی مولی ام هانی.

[۱۷۹] الخطبه کتاب الاحتجاج للطبرسی ص۱۰۲، کذلک

كتاب السقيفه وفدك لابی بکر احمد بن عبدالعزیز الجوهری وکذلک شرح النهج الحمیدی المجلد الرابع ص۷۸.

[۱۸۰] النص والاجتهاد للامام شرف الدین ص۶۱ - ۶۲.

[۱۸۱] الاحتجاج للطبرسی ص۱۰۸ - ۱۰۹.

[۱۸۲] سیره الائمه الاثنی عشر: هاشم معروف الحسینی ج۱ ص۸۳.

[۱۸۳] سیره الأئمه الاثنی عشر هاشم معروف الحسنی ج۱ ص۸۷.

[۱۸۴] مهج الدعوات ص۱۷۵.

[۱۸۵] مستدرک الصحیحین ج۳ ص۱۶۰ - ۱۶۱.

[۱۸۶] کشف الغمه ج۲ ص۵۰۴.

[۱۸۷] حلیه الاولیاء ج۲ ص۴۱.

[۱۸۸] المجالس السنیه ج۲ ص۱۳۰.

[۱۸۹] المجالس السنیه للسید محسن الامین ج۲ ص۱۳۰.

[۱۹۰] مناقب آل أبی طالب لابن شهر اشوب ج۳ ص۴۳.

[۱۹۱] الامامه والسیاسه ج۱ ص۲۰.

[۱۹۲] الاحتجاج للطبرسی ج۱ و۲ ص۹۹ - ۱۰۱.

[۱۹۳] الامامه و السیاسه، ابن قتیبه الدینوری، ص ۱۹.

[۱۹۴] الامامه و السیاسه، ابن قتیبه الدینوری، ص ۱۹-۲۰.

[۱۹۵] شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ج۱۶ ص۲۳۴.

[۱۹۶] الاحتجاج للطبرسی ج۱ و۲ ص۱۰۹.

[۱۹۷] شرح النهج ج۱۶ ص۲۱۱.

[۱۹۸] شرح النهج ج۶ ص۵۰.

[۱۹۹] الامامه والسیاسه ج۱ ص۲۰.

[۲۰۰] کشف الغمه ج۲ ص۴۹۸.

[۲۰۱] کشف الغمه ج۲ ص۴۹۸.

[۲۰۲] البحار ج۴۳ ص۱۵۷.

[۲۰۳] البحار ج۴۳ ص۱۵۷.

[۲۰۴] البحار ج۴۳ ص۱۷۵ - ۱۷۶.

[۲۰۵] کتاب دلائل الامامه للطبری، ورواه أیضاً صاحب البحار ج۴۳ ص۱۷۰.

[۲۰۶] البحار ج۴۳ ص۱۷۲ والاصابه ج۴ ص۳۷۹.

[۲۰۷] البحار ج۴۳ ص۱۷۳.

[۲۰۸] البحار ج۴۳ ص۱۸۸.

[۲۰۹] الکافی ج۱ ص۴۵۸.

[۲۱۰] الکافی ج۱ ص۴۶۱.

[۲۱۱] البحار ج۴۳ ص۱۸۷.

[۲۱۲] بحار الانوار ج۴۳ ص۱۹۱ - ۱۹۴.

[۲۱۳] بحار الانوار ج۴۳ ص۱۹۳.

[۲۱۴] رواه الکلینی فی الکافی عن الصادق علیه السلام ج۱ ص۴۵۸.

[۲۱۵] مروج الذهب للمسعودی ج۱ ص۴۰۳، کشف الغمه ج۲ ص۵۰۰.

[۲۱۶] مصباح المتهجد للطوسی ص۵۵۴.

[۲۱۷] کشف الغمه ج۲ ص۵۰۱.

[۲۱۸] البحار ج۴۳ ص۱۸۳.

[۲۱۹] کشف الغمه ج۲ ص۵۰۱.

[۲۲۰] المجالس السنیه للسید محسن الأمین ج۲ ص۱۲۰.

[۲۲۱] الاحزاب: ۳۳.

[۲۲۲] النص والاجتهاد للامام شرف الدین ص۷۰.

[۲۲۳] وفاه الصدیقه الزهراء علیها السلام للسید عبدالزراق المقرم ص۵۳ -

.۵۴

[۲۲۴] النص والاجتهاد ص ۷۰ - ۷۱.

[۲۲۵] کشف الغمه ج۲ ص۴۵۸ وص۴۶۶ علی التوالی.

[۲۲۶] البحار ج۴۳ ص۳۹.

[۲۲۷] النص والاجتهاد ص۷۱.

[۲۲۸] حلیه الاولیاء ج۲ ص۴۱.

[۲۲۹] البحار ج۴۳ ص۱۳۴.

[۲۳۰] مجمع البیان ج۸ ص۳۵۸.

[۲۳۱] اعلام النساء المؤمنات ص۵۵۲.

[۲۳۲] کشف الغمه ج۲ ص۴۷۱.

[۲۳۳] ثواب الاعمال ص۱۶۴.

[۲۳۴] البحار ج۴۳ ص۶۴.

[۲۳۵] ثواب الاعمال ص۱۶۳.

[۲۳۶] فلاح السائل لابن طاووس ص۱۵۲.

[۲۳۷] المحاسن ج۱ ص۳۰.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مرکز
القائمیه
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹